مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)
المؤسس ورئيس التحرير (الشيخ جلال الدين حقاني)

منبع الجهاد

العدد التاسع – السنة الثانية
مايو(١٩٩١م)
ذوالقعدة(١٤١١هـ)

تحرير خوست..

مسمار آخر في نعش النظام العميل

* عودة المهاجرين ودبلوماسية صواريخ سكود !!

بسم الله الرحمن الرحيم

منبع الجهاد

مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)
المؤسس ورئيس التحرير (الشيخ جلال الدين حقاني)



.. على الشخص أن لا يبالغ في الأهمية العسكرية أو الاستراتيجية لمدينة خوست ، والحرب طبيعياً تتضمن الربح أو الخسارة ، الانتصار أو الهزيمة ..

حوار مع العميل نجيب في كابل .... (١٨)



.. لم أستسلم للمجاهدين بل قبضوا عليّ وأنا أحاربهم لآخر لحظة بعد أن قتل الجنود من حولي وأصبت برصاصة في رجلي ...

جولة مع الأسرى الشيوعيين في خوست .. (١٦)

الإدارة (كلية منبع العلوم – ميرانشاه – باكستان (ت ٧٣٩))
التحرير والإدارة والإشتراكات (بشاور (ت ٤١٧٤٦) صندوق بريد (١٠٣٣))
الإشتراك السنوي :-
(٢٠) دولاراً لدول آسيا وأفريقيا
(٢٥) دولاراً لباقي دول العالم
وكلاء التوزيع :
السعودية – الرياض (ت ٤٧٧٧٨٧٢)
دولة الإمارات العربية المتحدة :
أبو ظبي (ت٣٢٧٣٣٩) والعنوان : شارع الإستقلال ، بناية سهيل بن مبارك ، فوق عيادة الفهيمي
العين (ت٦٦٦٥٣٨) ، الشارقة (ت٢٤٨٠٤٦) ، دبي (ت٢٣٥٢٣٥) ، بدع زايد (ت٤٧٥٨٧)

ترسل الإشتراكات على رقم الحساب البنكي
Habib Bank Contenment Branch, Sadar Road
Account No. 20559 ,Peshawer,Pakistan

السنة الثانية – العدد التاسع
مايو (١٩٩١م)
ذو القعدة (١٤١١هـ)

(٢٢) تحرير خوست ..

مسمار آخر في نعش النظام العميل

حكومة كابل العميلة من جانبها أعلنت في البداية أنها صدت المحاولة وكبدت المجاهدين خسائر فادحة لكنها عادت في اليوم التالي لتعلن على لسان رئيسها نجيب أن خوست قد انقطع معها الإتصال . ثم عاد في اليوم الثالث بعد أن اتضحت الصورة أمام شتى وسائل الإعلام العالمية ليعترف مكرهاً بالحقيقة كما هي فأعلن عن سقوط خوست واعتبر ذلك اليوم يوم عزاء قومي ..

الإفتتاحية

«قل موتوا بغيظكم»

كان لسقوط مدينة خوست فعل السحر في الأمة الإسلامية قاطبة والمجاهدين على وجه الخصوص لأنها أعادت لهم وعيهم وردتهم إلى ناموس الكون الثابت والذي لا يتبدل مع تبدل الزمان والمكان ، فسرت في الأجساد اليائسة روح الأمل وبدت عليها دلائل الإيمان بوعد الله «وإن جندنا لهم الغالبون» وانخفضت في المقابل الروح المعنوية للعدو ودب الرعب في صفوفه مصداقاً لقول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم «نُصرت بالرعب من مسيرة شهر» .

وانحسر تبعاً لذلك التيار الذي يدعو للحل السلمي وتعالت أصوات الذين ينادون بسرعة الحل العسكري .

وعادت بعض الأيدي المحسنة تنفق بعد أن قبضت يدها فترة وانتشرت الأخبار هنا وهناك عن استعدادات المجاهدين للهجوم الكاسح على عدة مدن في وقت واحد .

نتيجة لكل ذلك دب الرعب في صفوف العدو أكثر فأكثر وأضحى مؤرقاً لا يهدأ في ليل أو نهار ولا يدري من أين تظهر كتائب المجاهدين فينظر ذات اليمين وذات الشمال «تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت» فيتيقن أنّ يوم الملحمة الكبرى قريب وأن صيحات التكبير خلف هذه الكثبان والصخور فكان لا بد له والحال ما عرف وتيقن أن يعمل على تأخير هذا اليوم وهو قريب قريب ..

وفي يوم السبت بعد أيام العيد أطلق عدة صواريخ من نوع سكود على سوق ومدينة كونر المحررة مما أسفر عن مقتل أكثر من (٣٠٠) من

الصورة الخلفية لجزء من الدمار الذي لحق بـ «كنر»

سكان المدينة وجرح ما يزيد عن (٧٠٠) آخرين بينهم أطفال ونساء وشيوخ .

فما هي الدلائل المقروءة من هذه الضربة الجبانة التي استهدفت المدنيين الآمنين في أسواقهم وبيوتهم...

والحقيقة أن هناك عدة دلائل يخرج بها القارئ عندما يطالع صحيفة الدم في كونر منها :-

١- من أدلى الدلائل أن العدو قصد قصداً أن تكون الضربة على المدنيين في كونر ليكون حمام الدم غزيراً حتى يعوض خسارته الكبيرة في مدينة خوست ولم تضل صواريخ سكود طريقها فالعدو يمتلك خرائط دقيقة لمواقع المجاهدين توضح حتى مساحة (٣٠) متراً .

٢- إن العدو أراد أن يقتل الفرحة التي وُلدت في خوست خوفاً من تنامي الروح المعنوية عند المجاهدين .

٣- أراد العدو أن يرفع الروح المعنوية لدى جنوده بعد أن تدنت إلى أدنى مستوياتها.

٤- أراد العدو أن ينفس عن حقده الدفين ضد الإسلام والمسلمين خاصة وأن الأنباء تواترت عن تطبيق أحكام الشريعة في ولاية كونر المحررة .

٥- أيقن العدو بأن عملية مقابلة المجاهدين وجهاً لوجه غير مأمونة العواقب وعرف أن صيحات التكبير تزلزل صفوفه .

٦- خوف العدو من استسلام بقية المدن للمجاهدين خاصة بعد انتشار أخبار المعاملة الحسنة التي قابل بها المجاهدون أهالي وأسرى خوست .

٧- في اعتقاد العدو أن فتح خوست قوّى كفة المجاهدين مما سيكون له أثره عند طرح قضية المفاوضات بين الجانبين وهو يريد أن يعود هذا الميزان لصالحه .

٨- كما أن العدو أراد أن يبادر بضربة توضح أن ذراعه لازالت قوية حتى يكبح جماح المجاهدين الذين زاد تطلعهم للمعركة الفاصلة .

٩- كما أن النظام أراد أن يُرضي الجهات التي زادت من مساعداتها له مثل روسيا وبعض الأنظمة التي تنتسب للإسلام .

١٠- أراد العدو استنزاف الإستعدادات الطبية التي قام بها المجاهدون توطئة للهجوم الكاسح على بعض المدن ومنها جلال آباد وكردين وبالتالي تأخير هذا الهجوم .

لكن هل حقق العدو هذه الأهداف ؟

في الحقيقة إن الشعب الأفغاني ضحى بأكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء غير الجرحى والمعوقين ومع هذا لم تتوقف قافلة الجهاد ولم تهدأ يوماً ما بل على العكس كانت الدماء دائماً وقوداً ودافعاً لمعركة الجهاد عبر تاريخه الطويل منذ معركة بدر وحتى فتح مدينة خوست ولن تتوقف بإذن الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

لكنها في الحقيقة حققت هدفاً واحداً عندما أوضحت لذي عينين أن العدو يعيش أيامه الأخيرة فحاكى انتفاضة الميت وارتجافة المذبوح .

من خنادق القتال



ولاية فارياب

قامت وحدات المجاهدين المشتركة بتنفيذ سلسلة من الهجمات على لواء (رضا خان) القائد المحلي للمليشيا الواقعة في مديرية «قيصار» الحدودية مما أسفرت عن أسر (٨) من قادة المليشيا مع عدد كبير من أفرادهم وغنيمة (٩٠٠) قطعة سلاح خفيف وثقيل ، بينما تمكن القائد العام للمليشيا المعروف بـ (رضا خان) من الفرار مع عدد من العائلات ولجئوا إلى الأراضي الإسلامية الخاضعة لسيطرة الروس.

ومن جهة أخرى تمكن المجاهدون من فتح مركز مليشيا غوث الدين في منطقة (ديكة باغ) في مديرية قيصار وقتلوا (١٠) من أفراد المليشيا ..

وتشير الرسائل إلى أن الإشتباكات العنيفة مازالت دائرة بين كتائب المجاهدين وقوات النظام الشيوعي في هذه الولاية .

المجاهدون يأسرون (٢١٠) ويقتلون (٤٠) جنديا في فارياب

تمكن المجاهدون من أسر (٢١٠) وقتل (٤٠) وإصابة (٢٥) من جنود النظام العميل خلال هجماتهم المباغتة التي قاموا بها على مواقع النظام العسكرية والمليشيا المستقرة في مديرية قيصار وبلدة السمار التابعة لهذه المديرية بولاية فارياب الحدودية .

هذا وقد لجأت حوالي (١٥٠٠) عائلة إلى مناطق المجاهدين حيث كانت تعيش هذه العائلات في المناطق الخاضعة لسيطرة الشيوعيين وكانت تستخدم كدروع بشرية ضد هجمات المجاهدين .. وقد غنم المجاهدون خلال هذه الهجمات (١٤٥) قطعة كلاشينكوف و(٥) رشاشات جرينوف و(٣) قاذفات آربي جي (٧) ومدفعين دوشكة ومدفعين زيكويك و(٣) أجهزة اتصال لا سلكي .

والجدير بالذكر أن مناطق خواجه عسقلان وهزار قلعة وتشينكتو قد حررت بالكامل وتدور حالياً حولها معارك ضارية على اللواء القومي في مديرية قيصار بالولاية .

ولاية غور

تفجير مستودع للذخيرة ومقتل (٨) من جنود العدو

فجر المجاهدون عبوتين ناسفتين في إحدى مستودعات الذخيرة في مديرية تولك بولاية غور مما أدى إلى مقتل (٥) من رجال المليشيا وإصابة عدد آخر منهم .

ومن جهة أخرى أدى الهجوم الذي قام به المجاهدون على قافلة التعزيزات التي كانت في طريقها إلى شهرك إحدى المديريات التابعة لولاية غور إلى هلاك (٣) من جنود النظام العميل وأسر (٥) وإصابة (٦) آخرين .

وقد قام مجاهدو لواء شاه مرادن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالهجوم على المواقع الأمنية الواقعة في مدينة تشخشران عاصمة ولاية غور وتمكنوا من أسر خمسة أفراد وقتل ثلاث جنود وإصابة عدد آخر من أفراد النظام العميل بالإضافة

إلى استيلائهم على (١٥) قطعة كلاشينكوف و(٢٥) صندوق ذخيرة مختلفة الأنواع .

ولاية سمنجان

مصرع (٢٤) جنديا وتدمير (٤) آليات في سمنجان

تقدم المجاهدون في اليوم الأول من الشهر الجاري نحو مدينة ايبك عاصمة إقليم سمنجان حيث دارت معارك ضارية بين المجاهدين وقوات النظام أدت إلى مصرع (٢٤) جندياً شيوعياً وإصابة (١٥) آخرين وفر الآخرون ناحية كوكجة وقد أخذ المجاهدون مواقعاً جديدة في المنطقة المحررة ومن نتائج المعركة كذلك تدمير دبابتين وسيارتين عسكريتين.

وفي ولاية سمنجان أيضاً دمر المجاهدون يوم (٣) ابريل الجاري دبابة وسيارتين عسكريتين في مضيق «تاشقرغان» في هجومهم على قافلة للعدو متجهة نحو جنوب كابل .

وقد أفادت إحدى التقارير الواردة إلى ميديا من ولاية سمنجان أن المجاهدين بقيادة القائد سيف الله هاجموا يوم أمس الأحد مواقع النظام العسكرية المستقرة في منطقة كوك جر في ولاية سمنجان أدى الهجوم إلى مقتل (١٢) فرداً بين جندي ومليشيا وإصابة (١٩) آخرين وتدمير (٣) دبابات هذا وقد قامت قوات الحكومة بقصف مكثف على مناطق الآهلة بالسكان في المنطقة المجاورة تسبب في تدمير مئات البيوت الأمر الذي جعل كثيراً من العائلات تهاجر من المنطقة .

مقتل (١٣) عميلا في سمنجان

أفادنا مكتب شورى القادة الميدانيين في بيشاور نقلاً عن القائد «شير أحمد» لاسلكياً أن المجاهدين هاجموا في اليوم الأول من الشهر الجاري قافلة تحركت من ميناء حيرتان في طريقها إلى كابل في مضيق «تاشقرغان» بولاية سمنجان وأدى الهجوم إلى تدمير دبابتين و(٧) شاحنات عسكرية ومصرع (١٣) فرداً بين جندي ومليشيا وقد غنموا أربع سيارات عسكرية أخرى مليئة بالمواد الغذائية.

وعلى صعيد آخر قام المجاهدون بقيادة القائد عبد الرزاق بالهجوم على مراكز العدو الرئيسية الواقعة في منطقة «باغ جهان آرا» بمديرية خلم بالقرب من مضيق تاشقرغان بواسطة الأسلحة الثقيلة نتج عنها تدمير راجمة صواريخ بي ام (٤١) و(٨) مدافع دي سي وتدمير مستودع للذخيرة ملئ بقذائف الهاون وصواريخ أوراجان وقد أدى هذا الإنفجار إلى تدمير معظم المنازل والقرى المجاورة لهذه المنطقة ولذلك اضطر سكان المنطقة إلى الهجرة إلى المناطق البعيدة .

ولاية بروان

المجاهدون يدمرون (١٥) طائرات و(١٩) دبابة في بروان

أفادنا مكتب شورى القادة الميدانيين في بيشاور بأن المجاهدين شنوا يوم الخميس الماضي هجمات صاروخية على قاعدة بجرام الجوية أسفرت عن تدمير (١٥) طائرة مختلفة الأنواع و(١٩) دبابة بالإضافة إلى تدمير خمسة مستودعات للذخيرة وقتل من جراء هذه الهجمات (٥٥) جندياً .

ومن جهة أخرى تمكن المجاهدون من إحراق (٩) آليات حربية محملة بالعتاد وقتل (٢٣) جندياً وإصابة (١٧) منهم خلال هجومهم على قافلة العدو التي كانت في طريقها من حيرتان إلى كابل وذلك في منطقة «تتم دره» بولاية بروان .

ولاية قندهار

مقتل (٣٦) شيوعيا وتدمير طائرة نفاثة في قندهار

تمكن المجاهدون من تدمير طائرة نفاثة من طراز ميج (٢٣) تسببت بدورها في إلحاق الضرر بالعديد من الطائرات في المطار وذلك خلال هجمات المجاهدين التي قاموا بها على الأهداف العسكرية في المنطقة ومطار قندهار . وقتل أربعة من الضباط و(١٦) من الجنود بالإضافة إلى إصابة العديد منهم بجراح .

وعلى صعيد آخر تمكن





المجاهدون من فتح نقطة أمنية وقتل (٦) جنود وأسر (٢) منهم بالقرب من مركز الجيش الجديد لمدينة قندهار .

المجاهدون يسقطون طائرة عسكرية في قندهار

تمكن المجاهدون من إسقاط طائرة نقل عسكرية بواسطة مضاداتهم الجوية وذلك أثناء هبوطها على أرض المطار .

وقد لقي طاقم الطائرة وراكبيها البالغ عددهم (٣٠) شخصاً حتفهم جميعاً .

ولاية كابل

هجوم صاروخي على مطار كابل ومقتل (٢٨) ضابطا وجنديا

أفادنا مكتب مجلس القادة الميدانيين في بيشاور نقلاً عن جبهة الشهيد وصيل لاسلكيا أن المجاهدين شنوا يوم (٢٨) مارس الماضي عدة هجمات ميدانية وأطلقوا عدة صورايخ صقر (٢٠) على مطار كابل الدولي مما تسبب في مقتل (٢٨) فرداً بين ضابط وجندي بالإضافة إلى إلحاق خسائر فادحة في المباني والمنشآت العسكرية المتواجدة في المطار . كما سقطت طائرة نفاثة يوم (٢٩) مارس الماضي في منطقة تشل ستون جنوبي كابل وذلك إثر إصابتها في معركة خوست وقد كانت في طريقها إلى مطار كابل .

ولاية بغلان

فتح (٤) نقاط أمنية

تمكن المجاهدون بفضل الله تعالى من فتح (٤) نقاط أمنية منتشرة على طول طريق بغلان-كندز السريع في منطقة جلوجير بعد معارك دامية استمرت لعدة ساعات . قتل خلالها (٦) من الشيوعيين وأصيب عدد آخر وغنم المجاهدون (١٢) قطعة سلاح ثقيل وخفيف .

ولاية هرات

مقتل (١٨٩) جندي وضابط وإصابة (٣٠) آخرين

قام مجاهدو قاعدة خالد بن الوليد التابعة لفرقة حمزة الواقعة في مديرية انجيل بولاية هرات بضرب مواقع النظام العميل العسكرية الحصينة والمستقرة في هذه المديرية مما أدى إلى مصرع (٥) وإصابة (١٠) من أفراد النظام الشيوعي بينما تمكن الباقون من الفرار مخلفين وراءهم عشرات الأسلحة المتنوعة هذا وقد تم تدمير تلك المواقع بالكامل .

وفي عمليات تفجيرية سرية قامت بها مجموعة من المجاهدين تابعة للرائد اسماعيل خان تم تدمير مستودعاً للذخيرة على الحدود الروسية أدى الإنفجار إلى هلاك (١٢٠) وإصابة (٤٠) من رجال الأمن.

أضافت التقارير أن المجاهدين نفذوا هجوماً على نقطة أمنية استراتيجية في منطقة دران الواقعة في الضاحية الشرقية للمدينة أسفر عن مقتل (٢٢) فرداً بين ضابط وجندي وتدمير دبابة واحدة .

وأضافت أن مجاهدي لواء عبد الخالق يلاني التابعة للفرقة نفسها وجهوا سلسلة من الضربات الصاروخية والمدفعية على المواقع العسكرية المنتشرة حول مطار هرات أدت إلى مصرع (٨) من الجنود .

كما أسفرت عمليات المجاهدين المشتركة التي قاموا بها على ثكنات الجيش والمواقع الأمنية للنظام والحزام الأمني لمدينة هرات وعلى قافلة التعزيزات التي كانت في طريقها من ميناء تورغندي إلى هرات عن مصرع (٣٥) جندياً وأسر (١٢) بأسلحتهم وتدمير دبابة و(٥) شاحنات عسكرية .

مقتل (٢٣) وأسر (٢٠) جنديا

تمكن مجاهدو كتيبة «موت أهريمن» من قتل (٢٣) وإصابة (١٤) وأسر (٢٠) جندياً شيوعياً خلال هجماتهم على ثكنات الجيش في مدينة هرات .

وعلى صعيد آخر تمكن المجاهدون من قتل قائد الميليشيا المحلي مع (٤) من أفراد وحدته وذلك أثناء تحركهم من ميناء تورغندي إلى هرات .

كما وجه المجاهدون ضربات صاروخية على مطار هرات والمواقع الحامية لطريق قندهار – هرات السريع وعلى الفرقة رقم (١٧) وكذلك على الفيلق مما أسفرت عن مقتل (٤٨) وإصابة (٦٣) من الشيوعيين .

هذا وقد قام طيران العدو بقصف مراكز المجاهدين بمديرية جذرة وانجيل وبشتون زرغون مما تسبب في استشهاد (٥) من المجاهدين و(١٠) من الأطفال والنساء .

ومن جهة أخرى أدت العمليات المشتركة الأخرى التي قام بها المجاهدون على قافلة الإمدادات العسكرية في مديرية جذرة إلى تدمير (٣) دبابات بطاقمها و(٤) شاحنات عسكرية براكبيها .

استسلام ستون من المليشيات في هرات

نتيجة لاتصالات سرية مع المجاهدين استسلمت وحدة المليشيا المسلحة المكونة من (٦٠) فرداً بقيادة القائد عبد الباري إلى المجاهدين في مديرية «أدرسكن» بولاية هرات هذا وقد كان بحوزتهم كمية من الأسلحة والعتاد منها :

(٣٥) قطعة كلاشينكوف ، (٤) رشاشات ، جرينوف ثقيل ومسدسين وأكثر من (٢٠) صندوقاً من الذخيرة بالإضافة إلى ثلاث دراجات نارية .

ولاية بلخ

أدت عملية هجومية قام بها المجاهدون على المواقع العسكرية المستقرة في منطقة موسى خيل بمديرية «جهاربولك» بولاية بلخ إلى أسر (١٠) من جنود النظام العميل وهلاك أحدهم هذا وقد غنم المجاهدون مدفع زيكويك وقاذف آربي جي و(٥) قطع كلاشينكوف .

تخار

مقتل قائد الجيش ورئيس شبكة المخابرات

أفادت إحدى التقارير اللاسلكية التي بعث بها القائد الميداني أحمد شاه مسعود رئيس شورى النظار إلى ميديا بأنه تم تفجير سيارة عسكرية من طراز جيب لبعض المسؤولين الكبار يوم (٢٨) مارس الماضي مما أدى إلى هلاك الجنرال «دليل» رئيس شبكة الواد بولاية تخار ونائبه ورئيس الأركان للفرقة رقم «٥٥» فور الإنفجار كما أصيب «رشيد» قائد المليشيا مع عدد من أفراده .

وأضاف التقرير : أن بعض مجاهدي شورى النظار قد نفذوا عملية أخرى على قوات النظام المتمركزة في «خواجة غار» وتمكنوا من تدمير راجمة صواريخ من طراز بي أم ٢١ بواسطة التلغيم ثم عادوا إلى قواعدهم سالمين .

ولاية هلمند

هاجم المجاهدون يوم (٢٦) مارس الماضي مركزاً عسكرياً في مدينة «لشكركا» عاصمة ولاية هلمند مما أسفر عن تدمير المركز وقتل الجنود .

ولاية كندز

المجاهدون يفتحون مواقع استراتيجية في كندز

في هجوم مباغت على مراكز العدو تمكن المجاهدون من فتح المواقع العسكرية الإستراتيجية الواقعة في «باغ ميري» بالقرب من مدينة كندز ، وقد دمروا خلاله (٥) دبابات بطاقمها و(٤) سيارات عسكرية براكبيها كما أسروا (٦) من أفراد النظام الشيوعي بأسلحتهم الفردية .

كما تمكن المجاهدون من الاستيلاء على مستودع الذخيرة والمباني العسكرية بما فيها من عتاد .

بيان مجلس شورى المجاهدين في خوست

جاء في بيان لمجلس شورى المجاهدين في خوست :-

لقد أدى فتح مدينة خوست إلى إحداث تحول كبير في الساحة الأفغانية مما أثر تلقائياً على توجهات المعسكرين الشرقي والغربي تجاه القضية الأفغانية وأخذا في البحث عن حل سياسي لها يشترك فيه الجميع حتى العملاء . وقد رأينا من الواجب أن نؤكد على مبادئ وأسس ثابتة لن نحيد عنها قيد أنملة .

أولاً إن إشراك حكومة العميل نجيب في أي حل أو مباحثات يعد أمراً مستحيلاً . لأنه حتماً لا يكون في صالح المجاهدين ولن يرضى المجاهدون إلا بالإطاحة بحكومة كابل العميلة أو إبعادها عن الحكم دون قيد أو شرط ، لأن العامل الأساسي في استمرار الحرب والدمار هو وجود العميل نجيب وزمرته في السلطة .

كما جاء في البيان التأكيد على المعاملة الإسلامية الحسنة التي يحظى بها الأسرى الشيوعيين في خوست وذلك بشهادة منظمة الصليب الأحمر الدولي عند لقائها بالأسرى ، والحق ما شهدت به الأعداء .. مما يدحض افتراءات بعض الجهات ضد المجاهدين. ونحن نرحب بزيارة الهيئات والمؤسسات العالمية لمدينة خوست حتى يقفوا على الواقع بأم أعينهم ولا يرددوا مثل تلك الإشاعات المغرضة التي تستهدف الجهاد والمجاهدين .

لقاءات مع عدد من الأسرى الروس
الحلقة الثالثة

وهكذا التحقوا بقافلة النور

أرسل الروس جنودهم إلى أفغانستان ليقتلوا المجاهدين الأبرياء وليدمروا المساجد والبيوت وليهلكوا الحرث والنسل ، لكن الله كتب لبعضهم الخير حيث أخرجهم بأيدي المجاهدين من الظلمات إلى النور ومن الكفر إلى الإسلام ، وهكذا أصبحوا إخوة للمجاهدين بعد أن كانوا أعداءهم وكان من بينهم :-

رحمة الله

«رآني رجل كبير السن فارتاب في أمري .. لكن عندما قلت له بلغة فارسية ضعيفة أنا جندي مسلم ، أريد الإنضمام إلى المجاهدين ، أعطاني رداءه وأخفاني بين الأعشاب خلف بيته ..»

هذه هي قصة فرار أيوشن (رحمة الله) من الجيش الروسي إلى المجاهدين ..

هو أصلاً من جمهورية طاجكستان المحتلة لكن عاشت أسرته في مدينة لينين غراد وأبواه طبيبان وأخوه الأكبر يعمل في أحد البنوك وماتت أخته الوحيدة في حادث حركة .

بعد تخرجه من ثانوية كوست ليوا في لينين غراد أراد الإلتحاق بأحد المعاهد للدراسة العليا ولكنه قبل أن يحصل على طلب برسالة من الدولة للتجنيد وكانت الرسالة تحذره : إن لم تحضر في الوقت المحدد فانتظر إجراءاً قانونياً والروس يعرفون معنى الإجراء القانوني ويعني الوقوع في يد المخابرات الروسية (كي جي بي) والتعرض لأنواع التعذيب ..

لم يكن سرجي رحمة الله يرغب في الإنضمام إلى الجيش وكذلك أبواه لأنهم سمعوا من صديق كريم الله أيوشن (والد سرجي) الذي جاء مؤخراً من أفغانستان أن الجيش الروسي يقوم بتقتيل الشعب الأفغاني ، على كل حال ما كان أمامهم إلا الحضور للتجنيد فلبى طلب الحكومة لكنه قبل أن يذهب إلى معسكر التدريب العسكري أوصاه أبوه بقوله «إن أرسلت إلى أفغانستان فلا تطلق النار على المجاهدين والشعب الأفغاني».

بلا الإيمان

وصل سرجي رحمة الله إلى مركز التدريب والذي اجتمع فيه حوالي (٣٠٠) من الشباب ، تدرب سرجي ستة أشهر في المركز ثم وبفضل تفوقه على أفراده كلف بتدريب الآخرين ..

وبعد عام واحد وجد اسمه في

ترجمة :
سلطان محمود

قائمة المبعوثين إلى أفغانستان ، في ذلك الوقت لم يكن رحمة الله يعرف عن الإسلام شيئاً إلا أن محبته للإسلام جعلته يكره القتال ضد الأفغان ، ومن ذاك اليوم الذي تحرك فيه القطار من لينين غراد نحو طاشقند بدأ ابتلاءه .. إنتقل من طاشقند إلى كابل والتي مكث بها (٢٢) يوماً ثم أرسل إلى خوست..

وكان في الطائرة التي نقلتهم من كابل إلى كندز ثمانين من الروس وحوالي مائة من الجنود الأفغان . ركب الأفغان الطائرة قبل الروس وجلسوا في المقاعد الأمامية ، وقبل إقلاع الطائرة من المطار فتش الروس الجنود الأفغان تفتيشاً دقيقاً وأخذوا منهم بعض الأشياء والذي أثر على رحمة الله سرجي أثراً بليغاً هو المعاملة السيئة التي عومل بها الجنود الأفغان فعندما دخل القائد الروسي إلى الطائرة ورأى الأفغان جالسين في الأمام سبهم وأمرهم بترك المقاعد الأمامية والجلوس في الخلف .. وأثناء الرحلة قام أحد الجنود الأفغان وأراد الذهاب إلى الخلاء فقام ضابط روسي بمنعه وهدده بمسدسه .

حراسة الجثث

هبطت الطائرة في مطار كندز ونزل الجنود وكان سرجي من المكلفين بحراسة المطار حيث عمل فيه لمدة (٤٣) يوماً تحت قيادة نقيب روسي وكان من حسن حظه أنه لم يرسل إلى أية عملية عسكرية ضد المجاهدين ، يقول سرجي إن الذين كانوا يعودون من المعارك يبدو عليهم الذعر والخوف . وكانت جثث الموتى ترسل إلى روسيا من هذا المطار ، وكان الأمر يتم سراً فلا أحد يعرف عنها شيئاً أما سرجي فقد عرف هذا بعد أن وقف حارساً على عدة شاحنات مليئة بالقتلى ، عندما وصلت ست شاحنات محملة بالقتلى إلى المطار واشتدت الإجراءات الأمنية يقول سرجي :

«جاءني القائد وأمرني بلهجة شديدة عليك كتمان الأمر فلا يصل الخبر إلى مسامع الجنود وإلا فستتحمل المسؤولية كاملة » ..

وقد كانت الحياة في المطار صعبة جداً بالنسبة لسرجي ، لكن الفرار منه أيضاً لم يكن أمرا سهلاً حيث حاول كثيراً الإتصال بالمجاهدين لكنه لم يتمكن من هذا فأخذ القرار الصعب ألا وهو الفرار من الجيش إلى المجاهدين .

يقول سرجي «أثناء وصول الشاحنات المحملة بجثث القتلى الروس قلت لزميلي في الحراسة سأذهب إلى المكتب وأرجع بعد قليل ، فانتظرني ، فوجدت الفرصة مواتية للهرب وخرجت من المطار وانطلقت في الجهة المعاكسة بالقرب من النهر وساعدني في ذلك قلة الحراس في المطار وكثرة الشاحنات المحملة بالقتلى لذلك لم يتمكنوا من البحث عني وأخيراً وصلت إلى إحدى القرى في فجر اليوم التالي فرأيت رجلاً مسناً يستعد للصلاة وعندما رآني شك في أمري وظن أن الجيش الروسي هاجم القرية ، فبادرته بلغتي الفارسية الضعيفة «أنا جندي روسي مسلم» فأعطاني رداءه وأخفاني بين الأعشاب .



وفي المساء جاء الرجل وأخذني إلى بيته وأعطاني بعض الملابس والطعام والشراب ثم ذهب بي إلى مركز المجاهدين وبعد أربع ساعات من السير وصلنا منطقة شوراب وبتنا في بيت أحد معارف الرجل ، وفي الصباح خرجنا من هناك

وأشيع بينهم أن المجاهدين لديهم حصاة ساحرة عندما يرمون بها الدبابة تحترق حالاً

ورافقنا هذه المرة أربعة من الحراس ، سافرنا طوال الليل إلى أن وصلنا إلى منطقة شرقدوك وهناك سلمني صاحبي إلى قائد المجاهدين «قدوس» .

وبعد أيام خرج الروس يبحثون عن سرجي (رحمت الله ايوشين) وجاؤوا إلى القرية التي نزلت فيها حيث وجدوا في بيت صاحبي بدلتي العسكرية فقبضوا عليه وعذبوه أشد العذاب ، وألقوه في حوض للماء البارد ، ثم صعقوه بالكهرباء لكنه لم يدلهم على سرجي ثم أتوا بزوجته وأولاده إلى السجن ليعترفوا بمكان صاحب البدلة العسكرية ولكن دون جدوى . فجندوه مع ابنه قسراً وأرسلوه إلى بجرام ومن هناك تمكن الرجل من الفرار منهم والتحق بالمجاهدين .

واعتنق سرجي الإسلام في مركز المجاهدين في منطقة شرقدوك ، وسماه القائد «عبد القدوس» «اسلام الدين» وعلمه أصول الإسلام وطريقة العبادة ، وبعد أن اطمأن المجاهدون إلى إسلامه سمحوا له بالجهاد معهم ضد الروس ، وأعطوه في المرة الأولى قاذف آربي جي حيث دمر به دبابة روسية ، وفي المرة الثانية كلفوه بإطلاق الصواريخ المضادة للدبابات فأنجز مهمته بنجاح كامل.

الطبيب الوحشي

كان الجنود الروس في ولاية كندز يعتقدون أن قائد المجاهدين دكتور شمس يأكل لحوم البشر وكانوا يذكرون أسماء بعض الجنود الذين أكلهم شمس (على حد زعمهم) فكان سرجي وزملائه يخافون من دكتور شمس خوفاً شديداً . لأن أحد الضباط الروس قال إن دكتور شمس فرنسي الأصل ويأكل لحوم البشر وكان سرجي متلهف لزيارته خصوصاً عندما انضم للمجاهدين لأنه سمع عن بطولات دكتور شمس وتبين له أن دكتور شمس محبوب لدى الجميع ، وفي كل قرية قائد لا ينام الروس رعباً منه ولا يستطيعون الخروج من المعسكر إلا على الدبابات والمدرعات وأشيع بينهم أن المجاهدين لديهم حصاة ساحرة عندما يرمون بها الدبابة تحترق حالاً ، وقد سمع سرجي شائعة تقول أن المجاهدين عندهم حصاة يستطيع بها المجاهد الأسير أن يحرق الباب الحديدي ويخرج من الأسر والعجيب أن بعض الروس الملاحدة كتبو آيات من القرآن داخل دباباتهم لينجوا من حصاة المجاهدين وكانوا يظنون أن الآيات تبطل مفعول تلك الحصاة ، وأخيراً عرف سرجي الحقيقة أن المجاهدين ليس لديهم إلا قوة الإيمان والتوكل على الله .

ومع أن سرجي أصبح يعيش بعيداً عن بلاده إلا أنه لا يفكر في العودة إليها لأنه أصبح مجاهداً ويأمل في تحرير أفغانستان من الشيوعية ثم تحريرآسيا الوسطى .

بوزاكوف وكتر ايوانويش

بوزاكوف وكتر ايوانويش يبلغ من العمر (١٩) عاماً تخرج من الثانوية العامة عام ١٩٨٢م ونسبة لفقره لم يتمكن من مواصلة دراسته وأراد أن يعمل في مزرعة مع أبيه لكن التجنيد الإجباري حال دون ذلك حيث غادر منطقة «أشكويه» إلى مركز التدريب العسكري في مدينة ترند عام ١٩٨٣م يقع بيته في منطقة كوركان من مدينة أورال يعمل والده سائق جرار في إحدى المزارع .

بعد أن أكمل بوزاكوف دورة التدريب (ثلاثة أشهر) أخذوه مع (٣٦٠) جندياً دون أن يعرفوا الجهة التي سيذهبون إليها وحينما هبطت الطائرة في مطار كندز عرف ذلك من مستقبلين وبعد ثلاثة أيام من الراحة كلف بوزاكوف بترحيل البترول من شمال أفغانستان إلى كابل وبجرام وكرديز وغيرها من المدن الجنوبية



.. يقول بوژاكوف كانت الدبابات والمدرعات تتحرك أمام وخلف شاحنات البترول لحمايتها ، لكنها لم تكن آمنة من هجمات المجاهدين ..

وفي أحد المرات تحركت مع قافلة تتكون من خمسين شاحنة من الشمال إلى جلال آباد ، وعلى طريق كابل جلال آباد هاجمنا المجاهدون هجوماً صاروخياً وأحرقوا (١٦) شاحنة و(٤) دبابات وشاحنتي أصيبت بالرصاص وتدفق البترول منها لكن لم تشتعل فيها النيران ، وقد أمرنا القائد بأن نسرع في الذهاب ولا نلتفت للسيارات والشاحنات المدمرة حتى وصلنا إلى جلال آباد سالمين .

مقاتلة الزملاء

يحكي بوژاكوف قصة هروبه من الجيش قائلاً «لقد عملت لمدة أحد عشر شهراً ثم حدث أمر غيَّر مجرى حياتي حيث قررت الإلتحاق بالمجاهدين والهروب من الجيش الروسي وقد حدث ما يلي :

حملت البترول آخر مرة إلى بجرام وبعد أن فرغت من مهمتي ذهبنا أنا وإثنان من السائقين الآخرين إلى النهر القريب لغسل الشاحنات وعندما وصلنا إلى النهر أمرني هؤلاء الإثنان بأن أغسل لهما شاحنتيهما وهما يستريحان ، لكنني رفضت هذا فضرباني ضرباً مبرحاً فهرعت نحو شاحنتي وأخذت سلاحي وأطلقت عليهما النار فقتل أحدهما فوراً والثاني سقط جريحاً على الأرض وكنت أعرف ماذا سيكون مصيري إذا قبض عليَّ لذلك هربت إلى جهة المجاهدين حتى وقع نظري على طفل يبلغ من العمر (٥-٦) سنوات فاقتربت منه وأفهمته بالإشارة أنني جائع فأشار إليَّ أن أجلس تحت الشجرة و جاءني بعد قليل بالطعام والماء و دعاني للذهاب معه إلى بيت والده فاستجبت له .

وبعدها أوصلوني إلى مركز القائد مؤمن خان فاكرموني وأحسنوا استقبالي .

قضيت شهراً في مركز مؤمن خان ثم قرر المجاهدون أن ينقلوني إلى بكتيا وخلال طريقنا إلى بكتيا شاهدت الطائرات الروسية تقصف منطقة سروبي قصفاً وحشياً» .

يصف بوژاكوف المدة التي قضاها مع الجنود الروس في أفغانستان بأيام الوحشة وقال «إن الضباط كانوا يطمئنوننا قبل السفر بأن الطريق آمن ولكن لم نقطع وادياً إلا وواجهتنا المخاطر وكنا في حالة دائمة من الذعر والخوف . ولم يكن أحد منا يستطيع العصيان وإلا سيواجه القتل.

قال بوژاكوف «وفي إحدى المرات اشتبكت مجموعتان من الروس في منطقة بجرام في (ولاية بروان) فحاصر المجاهدون المنطقة ، وفي المغرب جاءت الطائرات وأنزلت الجنود بالمظلات لفك الحصار وأخطأ الجنود المحاصرين وأطلقوا النيران على الروس الذين نزلوا لنجدتهم واستمرت الحرب ساعات طويلة ولم يبق منهم إلا عدداً ضئيلاً ، واتصلوا بمركز القيادة الروسية وطلبوا الدعم ، وقالوا إن لم ترسلوا الدعم فسيأسرنا المجاهدون فرد عليهم القائد إن خفتم الوقوع في أسر المجاهدين فاقتلوا أنفسكم ، وهكذا انتقم الله منهم للمظلومين والأبرياء» .

وفي سؤال وجه لبوژاكوف بعد أن أصبح مسلماً مجاهداً هل تريد العودة إلى روسيا أجاب قائلا «إن العودة إلى روسيا أصبحت أمراً مستحيلاً لأنني قتلت إثنين من الروس ، وإن ذهبت سأقتل ، والإسلام وطني ، وسأبقى مع المجاهدين وأصبحت مسلماً وإسمي مسلم» .



والأطباء من جنود الفتح

ما من معركة تخلو من الجرحى والشهداء ..

وما من قتال يخلو من دماء تتساقط لتنقذ بتساقطها آلاف المسلمين الذين يُعلّقون على هذه الدماء الآمال في عيش كريم وعزّة وإباء ونصر مؤزر.

وقد صاحبت معارك فتح مدينة خوست ترتيبات طبية طيبة أعطت المجاهدين فرصة لحقن دمائهم وعلاج كلومهم بصورة أفضل مما سبق في معارك الماضي .

حدثنا أحد الإخوة قائلاً .. من ألطف ما قد رأينا في الجبهات في خوست أن الجرحى في المعركة كانوا لا يمكثون في الجبهات أكثر من ثلاث ساعات فقط ينطلقون بعدها إلى ميران شاه لتلقي العلاج .

فقد رصد المجاهدون المعارك جيداً وأعدوا لها عدداً من سيارات الإسعاف تقوم بالنقل شبه الفوري من الجبهات إلى المستشفيات .. شارك في إحضار هذه السيارات عدد من المؤسسات الإغاثية الإسلامية وغيرها نذكر منها :

(٣) سيارات إسعاف للجنة الدعوة .

(٤) سيارات اسعاف لمستشفى المدينة المنورة في ميران شاه .

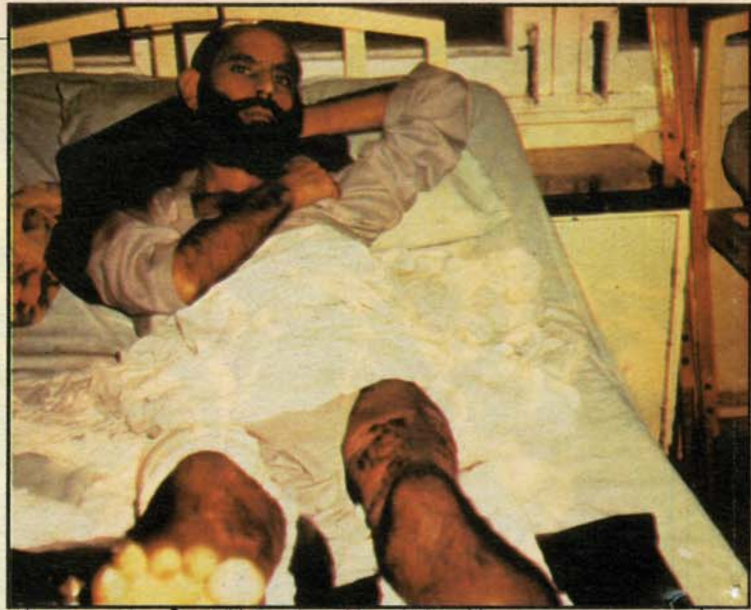
سيارتين لهيئة أفغان إيد .

وسيارتين لهيئة الصليب الأحمر الدولي .

وطبعاً كانت هناك وسائل أخرى لنقل الجرحى من سيارات نقل صغيرة وما شابه .

وقد كان يتم نقل الجرحى إلى المستشفيات في ميران شاه وإلى بعض مراكز الإسعاف على الطريق.

وقد حظى مستشفى المدينة المنورة في ميران شاه التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية بشرف استقبال وعلاج



عدد من جرحى العمليات الجهادية التي أسفرت فيما بعد بفضل الله تعالى عن فتح مدينة خوست .

يقول الدكتور أبو أحمد (وهو طبيب عربي في مستشفى المدينة المنورة في ميران شاه) «لقد تم تجهيز المستشفى جيداً قبل بدء العمليات العسكرية في خوست استعداداً لها ، وقد قمت باستنفار عدد من الأطباء العرب في بيشاور ليقوموا بمساعدتنا في علاج الحالات التي كانت تأتي» .

وفي رصد للحالات التي وصلت إلى مستشفى المدينة المنورة كان قد وصل المستشفى خلال أيام المعارك التي دارت حوالي (٣١٧) حالة منها (٩٠) إصابة خطيرة في البطن والصدر والكبد والرئتين والأعصاب وعدد من الكسور وغيرها أما باقي الحالات فقد كانت غير خطرة ولله الحمد ..

حيث كان يستقبل المستشفى يومياً من (١٠) إلى (١٥) حالة مرضية .. شاهد الأطباء في هذه الحالات كرامات طبية تعجز عن وصفها وتحليلها كل الدوائر الطبية العقلانية فأحد هؤلاء الجرحى كان القائد حسن جل الذي أصيب بشظية هتكت كل أضلاعه وقطعت الحجاب الحاجز مؤدية بالكبد ليذهب إلى الصدر تاركة قلبه ظاهراً للعيان بمجرد شق الصدر.. وخلال أيام معدودة .. تصبح حالته طبيعية ويتماثل تدريجياً للشفاء وقد زار الطبيب قبل إعداد التقرير فقط بثلاث أيام وهو بصحة جيدة ولله الحمد.

وآخر قُطع شريانه وبقي مقطوعاً لمدة (٨) ساعات مما قد يؤدي في أغلب الحالات إلى قطع العضو الذي توقف نبض الدم فيه .. وبالرغم من طول فترة النزيف وعندما تم توصيل الشريان .. عاد النبض طبيعيا إلى المريض وكل شيء أصبح في تحسن ..

وكان هذا يشجع الأطباء الذين ما كانوا ليخرجوا من غرف العمليات وما توانوا في خدمة المرضى .. وعند سؤال أحدهم .. هل كان عنده شك في عدم نصر المجاهدين في معارك الفتح هذه ؟

أجاب .. لقد كنت متفائلاً جداً هذه المرة .. وكنت منتظراً سماع أي خبر مفاده أن المدينة سقطت بأيدي المجاهدين .. وقد كان فعلاً ..

فبينما نحن في غرفة العمليات إذا بالممرض يدخل علينا قائلاً .. سقط المطار الجديد .. فنسينا تعب الأيام الماضية فرحاً بهذا الخبر ..

وبينما نحن نحمد الله على سقوط المطار الجديد إذا به فجأة يدخل ويقول فُتحت خوست كلها ..

فكانت بشرى من الله لتنسينا جهد السنوات الماضية ..

أعد التقرير اليافي





جولة مع الأسرى الشيوعيين في خوست

بعد أن من الله على المجاهدين بهذا الفتح العظيم وتفضل عليهم بالنصر والتمكين في خوست قمنا بهذه الجولة السريعة وسط أفواج الأسرى الشيوعيين الذين ضاق بهم المكان وقد تبدت على وجوههم ملامح الذلة والمهانة . ومن بين هؤلاء الأسرى من أخذ على حين غرة وأجبر على مقاتلة المجاهدين ومثل هؤلاء كانوا يتحينون الفرصة المناسبة للفرار من براثن الكفر .. ومن طمس الله بصيرته وأضله على علم فتشرب الفكر الماركسي وأخذ يقاتل المجاهدين طيلة سنوات الجهاد إلى أن أوقعه الله ذليلاً مهاناً على أيدي جنده ..

والآن لنستعرض بعضاً من الفريقين ..

إلتقينا ابتداءً بالمدعو عبد الواسع عبد الجبار (٢٢ سنة) من ولاية كابيسا فسألناه عن أسباب التحاقه بالجيش العميل وعدم التحاقه بالمجاهدين فأجاب قائلاً :-

لقد كنت طالباً في إحدى المدارس في قريتنا وهي مدرسة داود خيل وأثناء تواجدنا بالمدرسة جاءت بعض القوات العميلة وأخذوني مع زملائي إلى كابل وبعد أن مكثنا فترة هناك دربونا خلالها على القتال وأعطونا بعض التعليمات ، أرسلوني مع بعض زملائي إلى خوست وأول وصولي كنت أبحث عن حيلة لألتحق بالمجاهدين ولكن شددوا علينا الرقابة لأننا أخذنا عنوة وأجبرنا على مقاتلة المجاهدين لذلك لم يأمن الضباط جانبنا إلى أن بدأ هجوم المجاهدين على مراكزنا ..

وفي لقاءنا بالمدعو عباس خان من مدينة مزار شريف (مديرية جاربولك) بادرنا قائلاً :-

لم ألتحق بجيش الحكومة العميلة عن طواعية فقد أخذتني قوات الحكومة عنوة عندما كنت أشتري بعض الأشياء من السوق إلى مركز التدريب في مزار شريف لمدة شهرين ومنها مباشرة أخذوني إلى خوست التي مكثت فيها أربعة أشهر حتى جاء فتح المجاهدين وقد كنا نواجه معاملة قاسية جداً من قبل الضباط الشيوعيين وكأننا سجناء عندهم ولا يعطوننا أسلحة أثناء الحراسة لعدم ثقتهم بنا لدرجة أننا إذا أردنا الخروج من المركز لضرورة يرسلوا معنا بعض الجنود المخلصين لعمالتهم بأسلحتهم حتى لا نهرب ونفر إلى المجاهدين .. كما كان الضباط يوكلون إلينا المهام الشاقة من حفر الكهوف في الجبال وغيرها وكانوا يزرعون حولنا الألغام حتى لا نهرب .

كما التقينا بأصغر جندي وعمره (١٧) سنة فقال :-

أنا من ولاية بدخشان وكنت أزرع الأرض وأثناء عملي في الزراعة إذا بطائرة للحكومة تهبط بالقرب منا فقبضوا عليّ وعلى ثمانية آخرون كانوا معي ونقلونا بالطائرة إلى كابل حيث مكثنا في مركز التدريب (٦) شهور ثم أخذونا إلى خوست التي لم نكمل فيها ثلاثة شهور حتى

جاء فتحها على أيدي المجاهدين وقد لاقينا أثناء خدمتنا العسكرية أصنافاً من العذاب ولم يكن يسمح لنا بشيء من الراحة والحرية حيث كان الضباط الشيوعيون يعطوننا في الشهر كله نصف ساعة فقط للذهاب إلى السوق وشراء حاجياتنا.

ثم انتقلنا إلى معسكر آخر يضم حوالي أربعمائة أسير وقد بدأنا لقاءاتنا مع الأسير اسلام الدين عبد الرسول وهو من مليشيا كلم جم وعمره (٤٦) عاماً وكان صريحاً في حديثه حيث أجابنا على أسئلتنا قائلاً :-

أنا من ولاية كندز وقد مكثت في خوست أربع سنوات واشتركت في معارك كثيرة ضد المجاهدين وكنت من بين الجنود الروس الذين هُزموا في معركة جاور الشهيرة ..

وفي سؤال وجه إليه عن كيفية استسلامه للمجاهدين أجاب بكل وقاحة :-

لم أستسلم للمجاهدين بل قبضوا عليّ وأنا أحاربهم لآخر لحظة بعد أن قتل الجنود من حولي وأصبت برصاصة في رجلي .

وأخيراً قلنا له : ما الدافع إلى وقوفك طيلة هذه السنوات ضد المجاهدين واستمرارك في قتالهم ؟

أجاب قائلاً : أديت هذه الخدمة دفاعاً عن بلدي وأنا أقاتل الخائنين الذين استباحوا ديارنا وأموالنا ؟!!!

«فض الله فاهه بل لم يقاتل هذا الخبيث وأمثاله إلا من أجل المال وإرضاء أسياده الروس» ..

وكان من بين هؤلاء الأسرى عدد كبير من الضباط ولكن لم نستطع التعرف عليهم من أول وهلة لأن كل واحد فيهم يدّعي أنه جندي عادي وبعد مشقة استطعنا أن نتعرف على بعضهم بمساعدة أحد الجنود ..

وبدأنا لقاءنا بالضابط الأسير عبد الحبيب عبد الله من ولاية وردك فقال :-

جئت إلى خوست أثناء المعارك وقبل الفتح بقليل ولكن عندما استمعت إلى العفو العام الذي أعلنه المجاهدون عن طريق إذاعتهم ومكبرات الصوت انتهزت الفرصة وبادرت بالإستسلام .

كما التقينا بأسير آخر يدعى عباد الله عبد الخالق وكان ضابطاً برتبة رائد وعمره (٣٨) سنة وقد مكث في خوست ثلاث سنوات وعن سبب استمراره مع النظام العميل قال :-

إن مشاكله الإقتصادية دفعته لذلك وكان يتقاضى مرتباً كبيراً ولذلك لم يتخل عن عمالته !!

ثم التقينا بإثنين من ضباط المخابرات الأفغانية «الواد» الأول إسمه قيام الدين بهاء الدين كان برتبة نقيب ، والثاني إسمه حيات الله بن عبد السلام حيث كان برتبة رائد وتحدثا عن فتح خوست قائلين :-

ما كنا نظن أن تسقط خوست بهذه السهولة نسبة لوجود قوة دفاعية كبيرة جداً بالإضافة إلى الدعم المتواصل الذي يصل من كابل لقواتها في خوست ، وعند دخول المجاهدين المدينة انقطعت بنا السبل وكذلك الإتصال بحكومة كابل ولم يكن أمامنا إلا الخضوع للأمر الواقع فاستسلمنا في اللحظات الأخيرة قبل الفتح .

أعد التقرير
عبدالله برهاني



حوار مع

العميل نجيب

رئيس الحكومة العميلة في كابل



على ضوء سقوط مدينة خوست من أيدي النظام العميل وانتصار المجاهدين في معركة الكفر ضد الإيمان .. ننقل لكم ترجمة لحوار مع العميل نجيب قام به مراسل مجلة النيوزويك الأميركية في كابل لي ڤاين في عدد (١٩٩١/٤/٢٢م) .. ونحب أن نورد للقارئ العزيز بعض المعلومات التي أوردها نفس المراسل قبل المقابلة من خلال موضوع له بعنوان ما هي حقيقة نجيب الله .. حيث قال نقلاً عن أحد الكابوليين «هذه هي حقيقة نجيب الله .. كل ما يقوله عبارة عن كذب» .. ويكفينا هذا كتعليق على المقابلة .. بالإضافة إلى فطنة قارئنا الكريم .. وبعض تعليقاتنا من خلال قوسين بعد إجابة العميل نجيب.. فإلى مدارك الحوار :

لي ڤاين : مضى تقريباً خمس سنوات منذ أن قمت بكشف النقاب عن سياسة الإصلاح الوطني .. ومازال خمسة ملايين لاجئ في المنفى ، ومعارضوك مازالوا يقاتلونك .. ماذا تظن الإنجازات التي تمت من خلال سياستك تلك ؟

نجيب : من خلال تلك الفترة الماضية قدمنا كل الوسائل العملية لعودة اللاجئين الأفغان للوطن .. وحتى اليوم عاد (٣٠٠) ألف لاجئ إلى الوطن .

وهناك أسباب مختلفة لعدم العودة بأرقام كبيرة للاجئين الذين يعانون من الحياة في المنفى .. طبعاً الحكومة الباكستانية بالإضافة إلى المتعصبين من المعارضة الذين يستخدمون كثيراً من الوسائل لمنع عودة اللاجئين وهذه الوسائل تتضمن التهديد ، والخوف وعقوبة الموت التي تتهددهم .

(طبعاً من أنواع الأمان المقدم للاجئين العائدين صواريخ سكود التي تنهمر كالمطر على رؤوسهم وما قصف أسد آباد ومقتل (٣٠٠) من المهاجرين عنا ببعيد)

لا زلت صاحب القرار في الدولة الأفغانية .. هل حقاً تنوي مشاركة أو نقل الحكم ؟

لقد اقترحنا تشكيل لجنة مشتركة لكلا الطرفين للإعداد للانتخابات العامة .. وقد قلنا كذلك أن جزءاً من القوى المسلحة وكذلك الوزارات يمكن إضافتها إلى الهيئة العامة.. ولبناء ثقة عامة اقترحنا أن يكون هناك اشراف دولي على الانتخابات ويا حبذا لو كانت الأمم المتحدة .. وطبيعة وشكل الحكومة الحالية دليل واضح على نيتنا الحسنة تجاه المشاركة مع كل رموز الأمة الأفغانية .. تقريباً ثلثا أعضاء المجلس لا ينتمون لأي حزب وهم أناس درسوا في البلاد الغربية والإسلامية .

(يقول صاحب المقال «ومجلس النواب في الدولة الأفغانية لا يعدو عن كونه ختما مطاطياً لإرادة الرئيس»).

لقد التقيت سابقاً مع عدد من قادة المجاهدين (على حد زعم الصحفي) والملك السابق ظاهر شاه .. هل ترى أي تقدم

نحو التسوية السلمية ؟

مازالت اتصالاتنا مع المعارضة خارج البلاد مستمرة.. وقد كانت هذه المباحثات مثمرة .. وبالنسبة لهم فإنها مستمرة بنجاح .. وغرض ونتائج هذه المباحثات لا يمكن أن يُفشى سرها .. لذا فأنا أجده كافياً أن أقول أنها وصلت إلى مرحلة من صيغ التفاهم.

(طبعاً لقاؤه مع ظاهر شاه أصبح ليس سراً على أحد.. ولكن ادعائه بالتقائه مع المجاهدين لم يثبت صحته بعد)

لقد فقدت أحد مدنك «مدينة خوست» ، التي هي الآن مع المجاهدين .. ما هو انطباعك لسقوط المدينة من سيطرتكم ؟

على الشخص أن لا يبالغ في الأهمية العسكرية أو الاستراتيجية لمدينة خوست ، والحرب طبيعياً تتضمن الربح أو الخسارة ، الانتصار أو الهزيمة .. وحادثة خوست لا يمكن أن تعوق التوازن الحالي من وجهة النظر العسكرية..

(ونجد لهذا أنه أعلن الحداد في كابل على سقوط خوست وأيضاً كادت مدينة خوست أن تصبح ولاية منفصلة من ولايات أفغانستان)

بعض قادة الثوار يتحدثون عن هجوم جديد ضد كابل هذا الربيع .. هل يمكنهم برأيك النجاح ؟

هذا الوعد الذي يكرره المتعصبون المثيرون للحرب سنوياً .. وقد جربوا قدراتهم وذاقوا العار والخزي من جراء محاولاتهم عدة مرات .. ونحن نستطيع أن نرد الرد المناسب على أي مغامرة أو تصرف مدمر .

(قال تعالى «أليس الصبح بقريب»)

كيف تتصور أفغانستان خلال خمس سنوات القادمة ..

أفغانستان دولة مستقلة ، محايدة ، عادية ، وحرة .. والتي يجب أن يكون لديها صداقات وتعاون مع كل الدول في العالم .. وأفغانستان ستسير في اتجاه الديمقراطية وحرية الكلام ، حرية الصحافة ، ولضمان كل الحقوق العامة والأساسية للمواطنين ..

بعض المفكرين الكابوليين يقولون إن أفغانستان تفتقر إلى البنية الإجتماعية التي تركتز عليها مثل هذه الآمال ..

لمدة خمسة آلاف سنة تمتعت أفغانستان بحضارات وثقافات عالية .. ولعل أصحاب هذه المقولة لا يعرفون تاريخهم الماضي ..

(ولا نظنك كذلك أنت) .

الترجمة والتعليق (أبو عبد الرحمن اليافعي)



طفل بين الأنقاض.. نتيجة للقصف الوحشي على قرى المهاجرين الأبرياء في ولاية بروان..

عودة المهاجرين .. ودبلوماسية صواريخ سكود !!

احمد موفق زيدان
مركز الخدمات الاعلامية

أعاد اطلاق صواريخ سكود التي شنها النظام العميل في كابل على مدينة خوست التي حررها المجاهدون في أواخر شهر مارس (آذار) الماضي ، وما قيل عن إطلاق ثلاثة صواريخ سكود على مدينة (أسد آباد) في ولاية كونر المحررة - بغض النظر عن الرأي المخالف الذي يقول بأن العملية تخريبية وليست إطلاق صواريخ سكود - أقول أعاد هذا كله مسألة عودة المهاجرين الأفغان إلى أفغانستان ، خاصة بعد الزيارة التي قام بها (بينون سيفان) المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة (خافير بيريز ديكويلار) إلى العاصمة كابل وطلبه من النظام إعلان بعض المناطق المحررة مناطق معزولة السلاح أو جيوب آمنة من أجل دفع المهاجرين الأفغان المقيمين في باكستان وايران بالعودة إلى هذه المناطق الآمنة ، ولكن يبدو أن النظام رفض الطلب جملة وتفصيلاً ، وكانت الأمم المتحدة تود إعلان خوست وبعض مناطق قندهار معزولة السلاح وذلك بأن يوقف النظام قصفها بالطيران وصواريخ سكود تمهيداً لإعادة المهاجرين الأفغان مثلما فعلت الأمم المتحدة قبل سنتين أو ثلاث في مديرية غوريان في هرات حيث وافق النظام في البداية على كونها منطقة معزولة ومنزوعة السلاح ومنحت الأمم المتحدة فيها مكاتب لها ولكن أجبرت أخيراً على إغلاق مكاتبها بسبب استمرار النظام في قصف المديرية مما خلق جواً من الفوضى وعدم الطمأنينة لدى المهاجرين في العودة إلى غوريان.

لقد حاولت الأمم المتحدة أواسط وأواخر العام الماضي جاهدة في إقناع المنظمات الجهادية الأفغانية والمهاجرين بشكل عام في العودة إلى المناطق التي دعتها هادئة ، ولكن ثبت فيما بعد أنه ليس ثمة مناطق هادئة في قاموس النظام الشيوعي في كابل أو في قاموس أسيادهم .

وكانت صواريخ سكود التي انهالت على خوست المحررة والتي بلغت أكثر من خمسين صاروخاً أكبر مثال على دموية النظام العميل وأنها هي اللغة الدبلوماسية الوحيدة التي يتعامل ويريد النظام أن يتعامل بها على الرغم من وقوف أهالي مدينة خوست لمدة اثناعشرة عاماً إلى جانب العميل في كابل ، ولكن كل هذا لم يشفع لهم ، ولا أفادهم عندما سقطت المدينة بأيدي المجاهدين فصب النظام جام غضبه على المدنيين وحصد المدينة حصداً ..

المجاهدون الأفغان رفضوا فكرة إعادة التوطين منذ البداية ووصفوها بأنها مؤامرة على الجهاد الأفغاني ، وأنها عملية لتسليم الضحية لجزارها . ولعل الأمم المتحدة تدرك بعد حادثة خوست وأسد آباد ولعل الأمم المتحدة تدرك استحالة عودة المهاجرين أو حل القضية في وجود نجيب ونظامه الشيوعي وعندما سألت بينون سيفان

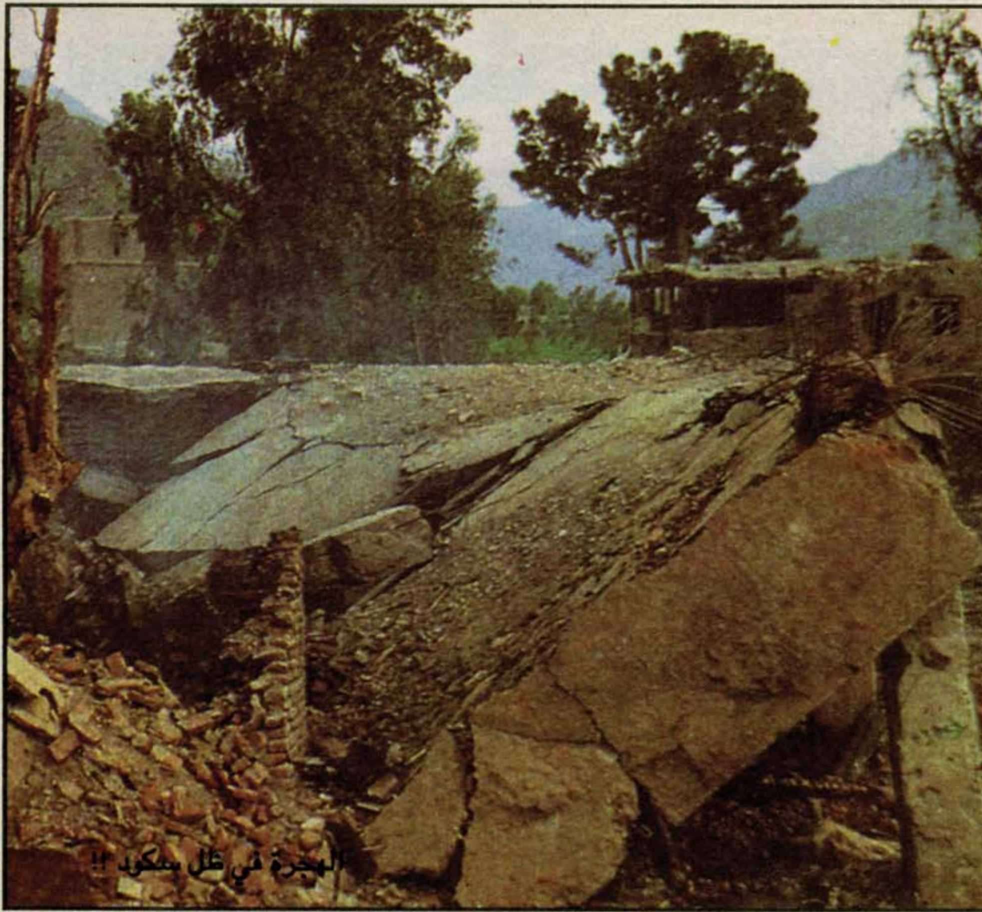
المندوب الشخصي للأمين العام في الأمم المتحدة في مقابلة صحفية نشرتها صحيفة الشرق الأوسط يوم (٢٨رمضان) الماضي عن مسألة إطلاق صواريخ سكود على المناطق المحررة قال (إنها مسألة أخلاقية) فهل يعرف الجميع بأن نظام كابل قد تعرى عن كل ما يسمى أخلاق .

على صعيد المنظمات الإغاثية الغربية

بشأن المنظمات الإغاثية فتحاول التقليل من دعمها وذكر منسق المنظمات الغربية في بيشاور بأن منظمة وكالة التنمية الدولية الأمريكية والتي تعد ثاني أكبر وكالة دعم إغاثية للأفغان بعد الأمم المتحدة عازمة على نقل نشاطاتها الإغاثية في العام القادم إلى كابل ، وستشن حملة دعمها من هناك .

كما تردد عن ايقاف بعض الدعم للجهاد الأفغاني منذ العام القادم . يذكرنا بأن (وكالة التنمية الدولية) تبلغ ميزانية دعمها السنوي للمجاهدين والمهاجرين حوالي (٦٠) مليون دولار أمريكي.

وفي ظل هذه الظروف ما يزال المهاجرون يتدفقون على بشاور خاصة بعد القصف الجوي الذي تعرضت له المناطق الواقعة في جلال آباد باتجاه كابل في (سروبي) حيث تهدم من جراء ذلك مئات البيوت الطينية ولجأ الآلاف إلى بيشاور ، كما شهدت خوست بعد تحريرها حالة قوية



المهجرة في ظل سكود !!

من النزوح باتجاه الحدود الباكستانية بعد تخلي السوفييت عن عديد من أوكارهم في العالم ، ولكن لم يتخلوا عن نظام دموي بجوارهم يحكم مسلمين فقد دمر أكثر من (٧٠٪) من أراضي وبيوت البلاد وأكثر من (٩٠٪) من أقنية الري تدمرت وأكثر من مليون ونصف المليون شهيد وأكثر من خمسة ملايين مهاجر خارج أفغانستان إضافة لعدة ملايين مهاجر هجرة داخلية . وأخيراً تريد الأمم المتحدة توطين المهاجرين التابع إلى ولاية بدخشان في شمال أفغانستان وفي خوست في جنوب أفغانستان وهكذا بالتالي سيعيش الأفغان حالة من الهجرة الدائمة .. إذن ما هو الفرق بين خوست وبيشاور ..

وتبقى العقبة الكبيرة أمام عودة المهاجرين هو شبح الألغام الذي يخيم ويجثم في كل الأراضي الأفغانية ففي لقاء لبينون سيفان في بيشاور مع المنظمات الغربية وبعض المؤسسات الإسلامية العاملة وسط الأفغان بتاريخ (٢٦) رمضان الماضي قال (لو عملنا بنفس الوتيرة التي نعمل بها الآن لإبطال مفعول الألغام فسنحتاج إلى قرن كامل حتى نبطل مفعول هذه الألغام كلها) وأضاف يقول (إن الألغام في أفغانستان أكثر من الشجر) !!

فهذا هو الوضع ، وهذا ما تريده الأمم المتحدة فهل نعالج الواقع بحكمة ، ويتم إسقاط نظام العمالة في كل لتزاح بذلك العقبة الأخيرة في إقامة الدولة الإسلامية وعودة المهاجرين إلى بلادهم بالعزة والكرامة ؟ نسأل الله ذلك .

تحرير خوست ..

مسمار أخر في نعش النظام العميل

بقلم الشيخ كاظم عبد الكريم

قضية أفغانستان كقضية فلسطين تتجاذبها عوامل المد والجزر .. فبعد أن غطت عليها أحداث حرب الخليج وكادت أن تجعلها في زوايا النسيان عادت إلى واجهة الأحداث مرة أخرى وبرزت على السطح كمنطقة أحداث ساخنة .. تستحق الإهتمام ..

ففي مدينة خوست كان المجاهدون ومنذ شهور يعدون العدة لاجتياح الأحزمة الأمنية المحيطة بخوست .. وبالفعل فقد وضعت الخطة إلا أنها اكتشفت من قبل الحكومة العميلة عن طريق العملاء والمدسوسين فعاد المجاهدون مرة أخرى إلى وضع خطة جديدة ..

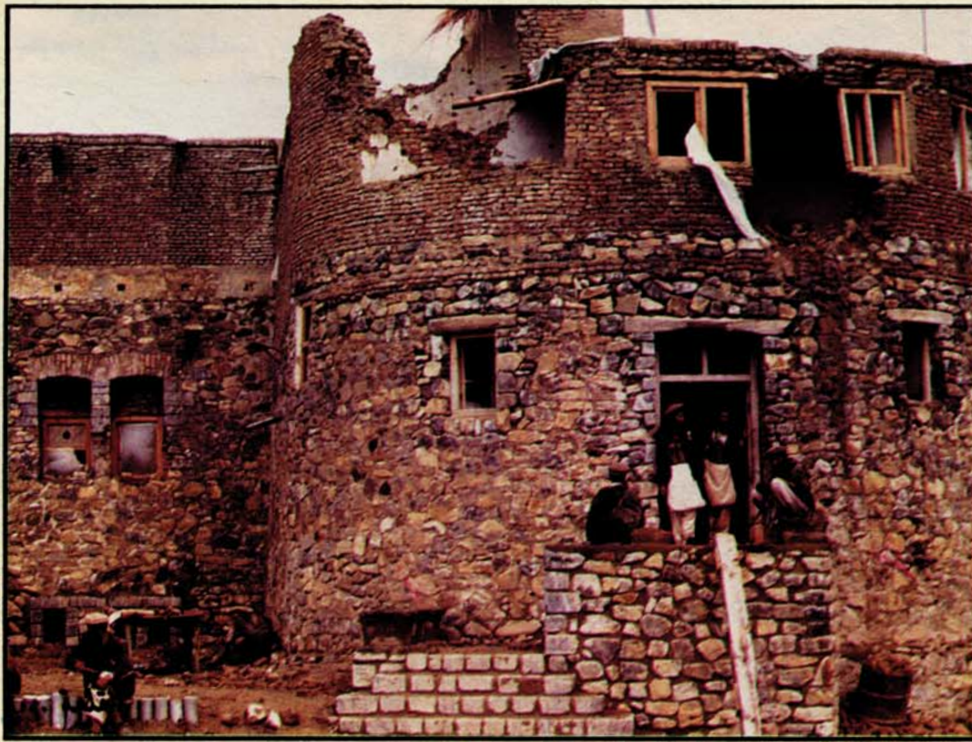
وكانت بداية الهجوم في شهر رمضان المبارك حيث ارتبطت ذكريات هذا الشهر المبارك بالفتوحات .. وتقدم المجاهدون بسرعة واجتاحوا خمسة مواقع للقوات الشيوعية .. إلا أن القوات الشيوعية استعادت هذه المواقع وكان تصميم المجاهدين على الإستمرار حتى تسقط تيامُناً بيوم بدر وشهر الإنتصارات .. وفي وقت صار المسلمون فيه بحاجة إلى انتصار يمسح عن قلوبهم شبح الهزيمة وآثارها .. وتكرر الهجوم مرة أخرى دوافع الأمل والإصرار .. فاكتسح المجاهدون منطقة شيخ أمير بمواقعها جميعاً مما أحدث دفعة قوية في نفوس المجاهدين تجاوزوا بعدها النهر .. لتشديد الضغط على المدينة النائمة على سفح الجبل .. المدججة بكل أنواع الأسلحة الثقيلة .. ثم فعل عامل الرعب دوره إذ استسلمت منطقة «جاجي ميدان» عن بكرة أبيها للمجاهدين .. مما أحدث خللاً في مقاومة القوات المدافعة عن المدينة .. حيث شدد المجاهدون الضغط من جميع جوانب المدينة مما أدى تحت تأثير الزخم الناري الكثيف إلى تراجع القوات المدافعة وبالتالي إلى هروب القيادات الكبيرة بعد الشعور باقتراب الخطر فمكن ذلك من اجتياح المدينة وسقوط حصونها المنيعة ووقوع الآلاف من جنود النظام أسرى بيد المجاهدين مع كميات هائلة من الغنائم التي تملأ مخازن خوست ناهيك عن السلاح الذي كان بيد الجنود والذي استولى عليه المجاهدون .

حكومة كابل العميلة من جانبها أعلنت في البداية أنها صدت المحاولة وكبدت المجاهدين خسائر فادحة لكنها عادت في اليوم التالي لتعلن على لسان رئيسها نجيب أن خوست قد انقطع معها الإتصال . ثم عاد في اليوم الثالث بعد أن اتضحت الصورة أمام شتى وسائل الإعلام العالمية ليعترف مكرهاً بالحقيقة كما هي فأعلن عن سقوط خوست واعتبر ذلك اليوم يوم عزاء قومي .. والقى بالتبعة على القوات

المسلحة الباكستانية .. والحقيقة أن إعلان النظام العميل عن سقوط خوست والقاء التبعة على القوات الباكستانية يرجع إلى عدة أمور :

١- تبرير فشله .

٢- الأمر الآخر الذي يتوخاه النظام من هذه التصريحات هو محاولته تدويل القضية لجر أرجل دول أخرى للدخول في القضية لعل ذلك يمكن النظام من انقاذ ماء وجهه ورقبته .. لكن محاولاته كلها باءت بالفشل .



٣- الأمر الثالث هو المحاولة الدائبة من النظام لاستعداد المجتمع الدولي على المجاهدين لعل الضغط المستمر يكون في صالح النظام ولذلك وجه نداءً إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ومنظمة دول عدم الإنحياز طالباً منها التدخل الفوري لإنقاذ أفغانستان من التدخل الباكستاني..

والحكومة الباكستانية كعادتها سارعت بنفي هذه الإتهامات وطالبت الأمم المتحدة بإرسال بعثة لتقصي الحقائق .. في نفس الوقت الذي طالبت فيه الأمم المتحدة للضغط على نظام كابل العميل لإيقاف هجماته الجوية والصاروخية على خوست لإنقاذ المدنيين العزل من الإصابات ، إذ أطلق النظام في الأيام التي واكبت الهجوم وما بعده ستون صاروخا على خوست واستمر القصف العشوائي من ارتفاعات شاهقة على المدينة المحررة .

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن.. ترى ما السر وراء هذا السقوط السريع لخوست؟

قال الشيخ حقاني والأستاذ حكمتيار : بأن السبب يكمن فيما يلي:

- فضل الله في هذا الشهر شهر النصر والبركات .

- الخلافات المتفاقمة داخل هيكل النظام نتيجة لانعدام الثقة بين أركان النظام وضباطه وجنوده فمخابرات النظام تعتقل بين الفينة والأخرى أعداداً كبيرة من الضباط بتهمة الإعداد لانقلاب على السلطة وهؤلاء الضباط حتماً على صلة بالضباط المتواجدين في خوست .

- الحصار المضروب على المدينة براً وجواً منذ شهور عديدة مما أصاب الجنود المدافعين عن المدينة بحالة من اليأس التام دفعتهم إلى الملل والرغبة في الإستسلام لانقاذ حياتهم إذ أصبحت القضية لا طائل من ورائها وأنهم صاروا بين قطبي الرحى مع المجاهدين من جهة والحكومة في كابل من جهة أخرى .

- شعور الجنود المدافعين عن المدينة بصدق المجاهدين في العفو العام الذي أصدروه.

- الرعب والذي كان سلاحاً يعمل في صالح المجاهدين فإن كثيراً من القيادات الكبيرة في خوست ما إن شعرت باقتراب الخطر حتى تركت مراكزها وولت هاربة بطائرات الهليوكبتر إلى كرديز مع عائلاتهم تاركين جنودهم تحت رحمة نيران المجاهدين .

وعلى كل حال فإن سقوط خوست من الناحية العسكرية يعد



أثناء الإستعداد

مسماراً آخر في نعش النظام حيث سقطت كل مخازن الأسلحة بالإضافة إلى طائرتي هليوكبتر سالمتين واستسلم آلاف الجنود للمجاهدين.

وبذلك تغلق النافذة الثانية لحكومة كابل على باكستان والتي من خلالها تستطيع الإطلالة على الحياة الإقتصادية الباكستانية بعد أن أغلقت جلال آباد المنفذ الآخر لحكومة كابل العميلة والذي كانت من خلاله تستطيع التعامل اقتصادياً مع باكستان والعالم الآخر.

لكن الأمر الملفت للنظر هو موقف وسائل الإعلام الغربية والمتمثل في إذاعة بي بي سي وصوت أمريكا ومونت كارلو والإعلام السائر في ركاب الإعلام الغربي بدوره الخبيث المسموم والذي حاول التقليل من أهمية سقوط خوست واعتبر سقوطها بأنه قليل الأهمية وأن خوست لا أهمية لها من الناحية العسكرية إذ أنها مدينة حدودية صغيرة أو حامية عسكرية تقبع في الزاوية الجنوبية من أفغانستان على بُعد (٣٥) كلم من الحدود الباكستانية..

على الجانب الآخر أدركت الحكومة الروسية أن احتمال بقاء نجيب أمر مشكوك فيه لذلك أخذت تحاول عن طريق قنوات خاصة الإتصال بقادة المجاهدين لتأمين مقعد لنجيب وحزبه الشيوعي في الانتخابات القادمة فيما لو قبل المجاهدون باشتراك نجيب كطرف في العملية الإنتخابية بعد ابتعاده عن السلطة .. والذين يراقبون الموقف يتوقعون أن الإتحاد السوفيتي يريد أن يخرج بطريقة يحفظ بها ماء وجهه .. ويبقي له خيطاً يصله بأفغانستان ممثلاً بأفراد من الحزب الشيوعي.

ولكن قادة الجهاد يرون ذلك مستحيلاً ولا يمكن تنفيذه على أرض الواقع وأن نجيب يجب عليه أن يرحل بلا شروط ويُسلم البلاد إلى أهلها الحقيقيين وهم المجاهدون الذين رووا أرض أفغانستان بدمائهم.

المحللون السياسيون يلحظون صعوبة الموقف الروسي مما يجري داخل أفغانستان إذ أن النظام يتهاوى من داخله وهو بحاجة إلى جرعات منشطة وحقن اقتصادية مادية تطيل من عمره وتضمن حياته وإلا فسوف ينهار.. فالوضع الإقتصادي السوفيتي في تدهور مستمر والتمزق الحادث للإتحاد السوفييتي هو الآخر يفرض نفسه كعامل ضغط مستمر على القيادة السوفيتية لإخراج نفسها من ورطة أفغانستان والمساعدات الروسية لنظام كابل العميل تشكل عبئاً ثقيلاً على ميزانية الإتحاد السوفييتي فآخر التقارير تشير إلى أن الإتحاد السوفيتي يواجه مشاكل اقتصادية صرح بذلك لراديو كابل السفير السوفيتي لدى أفغانستان «يوري ميستوكوف» وفقاً للتقارير الواردة فإن الإتحاد السوفييتي يقدم ما مقداره (٣٠٠٠) مليون دولار لأفغانستان سنوياً (قضايا دولية ، العدد ٦٥) وتفيد التقارير أيضاً أن طائرات نقل سوفياتية تهبط في مطار كابل يومياً . هذا الوضع السوفياتي

المتردي بمجمله يطرح تساؤلاً : إلى متى سيدعم الإتحاد السوفيتي النظام في كابل خاصة بعد سقوط خوست وما رافق سقوطها من خسائر مادية ضخمة ومعدات عسكرية هائلة وقعت غنيمة في أيدي المجاهدين ؟ وهل تستطيع روسيا التعويض عن كل ذلك والإستمرار بإمداد النظام بقطع غيار لاستمرار حياته الإقتصادية والعسكرية والمادية أم أن النهاية قد اقترب اوانها ؟ .. فالوضع يعتمد على عدة معطيات عسكرية وسياسية إذا توافرت في الساحة الأفغانية فإن نهاية النظام آتية لا ريب فيها بإذن الله تعالى وتتمثل هذه المعطيات في :-

١- استمرار الدعم المادي من قبل المسلمين لإخوانهم المجاهدين.

٢- التزام المجاهدين بالعمل العسكري الموحد والتنسيق بين الفصائل الجهادية المتعددة ونبذ الفرقة والتمزق .

٣- أن يعمل المجاهدون على زعزعة استقرار النظام العميل من الداخل بتأجيج الوضع في داخل كابل ليكون قابلاً للإنفجار في أي وقت .

٤- الوضع الداخلي في الإتحاد السوفيتي يعتبر عاملاً قوياً يعمل في صالح المجاهدين فانفراط عقد الإتحاد يؤدي بالتالي لانشغال الروس ومحاولتهم الخروج من أفغانستان لمعالجة الأوضاع الإقتصادية والسياسية للجسد المنهك.

٥- صمود المجاهدين أمام محاولات الإحتواء والإغراء التي تقوم بها الولايات المتحدة الأميركية لقطف ثمار النصرمن أيدي المجاهدين وسحب البساط من تحت أرجلهم والمجئ بحكومة تقصي الإسلام عن الحكم في أفغانستان وهذا ما تسعى إليه الإدارة الأمريكية .. فهل يكون المجاهدون لقمة سائغة ، وصيداً سهلاً في شباك الصيد الأمريكية؟ أم يثبتون أنهم رقم صعب في المعادلة الأفغانية لا يمكن إحتواؤه بسهولة ويسر ، والأيام كفيلة بكشف كل ذلك على أرض الواقع وتبقى مسألة مهمة في القضية تطرح نفسها بقوة .. أما وقد سقطت خوست .. وظهر كذب الإدعاءات التي كان النظام يطلقها ويروج لها الإعلام العالمي من أن المجاهدون عاجزون عن احتلال المدن .. وما هم إلا مجرد عصابات لا خبرة لها من الناحية العسكرية في حرب المدن !! ونحن واياهم بانتظار الجبهة القادمة التي سوف تندلع المعارك فيها بقوة ..

قادة المجاهدين يصرون على أن كابل هي السهم الأخير في كنانة المجاهدين نحو جسد النظام المتهاوي .. وأنها مرشحة بقوة ليكون الهدف القادم لعدة أسباب:-


المطار القديم

١- الوضع الداخلي المنهار في كابل من الناحية الاقتصادية والسياسية وحت الإجتماعية .

٢- الشقاق الحاصل بين جناحي الحزب الشيوعي خلق وبرشم الذي يجعل الرحى تطحن باستمرار قيادات الشيوعيين فقد تم حصر أربع محاولات انقلابية ضد النظام خلال الشهور الخمس الماضية وتم اعدام أعداد كبيرة من الضباط داخل المؤسسة العسكرية الحاكمة مما جعل بنية النظام هشة ومخلخلة وقابلة للإنهيار.

٣- يقين المجاهدين بنصر الله، عم ما شهد به الضباط الشيوعيين الذين وقعوا في الأسر مؤخراً أن الحكومة ليس لها من القوة العسكرية في مدينة واحدة أكثر مما كان لديها في خوست والدليل لدى قادة المجاهدين هو ما حدث على الساحة العسكرية في بداية هذا الشتاء في الهجوم حول كابل إذ استطاع المجاهدون اكتساح أكثر من ستين مركزاً حكومياً أسقطوها بسهولة .. وأما بقية الأسرى من الضباط ممن أجريت معهم المقابلات فيُجمعون على أن كابل ساقطة لا محالة والدليل هو سقوط خوست بالرغم من القوة العسكرية الكبيرة التي كانت متواجدة فيها .

٤- كون كابل عسكرياً وسياسياً هي الرأس في جسد النظام والذي يمد بقية الأجزاء بالحياة .. وتوجيه السلاح نحو هذا الجزء سوف يؤدي تلقائياً إلى الإجهاز على بقية الجسد ويوفر الجهود والدماء لكي تصب في ساحة كابل فالخط المستقيم أقرب طريق بين نقطتين وهذا التخطيط في التوجه نحو كابل يتطلب من المجاهدين اشعال أكثر من جبهة في المدن الأخرى لإشغال قوات النظام وعدم السماح لها بانجاد النظام في داخل كابل ، استفادة من التجارب السابقة في المعارك العسكرية الماضية حيث كان النظام يسحب الكثير من قواته ومدرعاته لإمداد جبهة أخرى توشك على السقوط .

على كل حال فكل المؤشرات تدل على أن كابل هي المحطة الأخيرة .. في رحلة الجهاد .. وأن كل الجهود يجب أن تصب هناك وأن النصر لآت بإذن الله إذا وجد الإخلاص لله .. والتجرد من حظوظ النفس والتحول من حالة التشتت والفرقة إلى الوحدة والإتفاق .



غنائم ما بعد الفتح ..

اتصل به القائدُ يبشرهُ ، فهرع إلى بيتي يبشرني ، فلم يجدني ، وعندما عدت وجدتُ رسالةً قد كتب عليها :

فتحت خوست

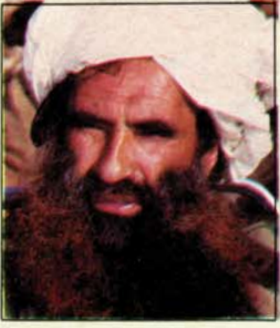
بُشراك بُشراك يـا مَنْ جئت تلْقانـي … أُهديكَ أهْديك أفراحي وتَحْنـانـي
أهديـك من نغمي المجروح أغنيةً … تَحْوي أطايبَ أنغامي وألْحـانـي
إنّـي أقدّمُ شعري كيْ أكرّمَـهُ … فإنَّه أجملَ الأخبـار أهدانـي
رسـالةمنه فيهـا كل مفخرةٍ … زفَّت لنا فرحةً من أرْض أفْغـان
فَتْحٌ من الله أحيـا أنفُساً وهنَتْ … قدْ عاشت العُمر في ضعفٍ وحرمانِ
فَتْحٌ أتـانـا فقلبي اليوم مبتهجٌ … من بعد أيـام أتراحٍ وأحزانِ
فَتْح الديـارِ بأرض المسلمين غدا … نوراً يشعُّ على داري وأوطـاني
كلُّ الأشاوسِ من أهلي قد اشتركوا … يرعى الإله بني عمّي وإخوانـي

أيـا فؤاديْ أرسِلْ كـلّ تهنئة … وانثرْ ثناءكَ وامدحْ خير فرسـانِ
فوق الرُّبى كتب الأبطـالُ ملحمةً … جادوا لأوطانهم بالأحمر القـاني
هم قادة البأس عند الحرب تجمعهمْ … روح الأخوة من أنوار قُـرآنِ
«سياف» قائدهم «برهان» مرشدهم … قادَ الكتائبَ سيفُ الحقِّ «حقـاني»
لا تنْسَ «حكمتيارٍ» والجنودُ لـهُ … طوع البنانِ قاصيهم مع الدّانـي
شبّان «يعربٍ» قد جـاءوا بعزمهمُ … منهم «أبو حارث» فخرٌ لأوطـانِ
أهْدوا نفوساً لربٍ عزّ طـائعةً … نالـوا رضا خالقٍ برٍّ ومنّـانِ
فجُندربي بالإيمـان تعلنهـا … «الله أكبر ربٌّ مـا له ثاني»
وجُند ربي عين الله تحرسهـمْ … وجُند «كابـولَ» أبناءُ الشيطـانِ
«عشرون ألفاً» من الأعداء قد هربوا … كالفأر يهربُ من سَطْوات إنسـانِ
فشرعةُ «الروس» إلحـاد وتفرقة … وشرعةُ «الحقّ» توحيـد لرحمنِ

هذي السُّطورُ بلحْن النار أكتبُهـا … أكرمْ بها مسمعاً منْ خير ألحـاني
يا أرضَ «كابول» يا عنوان عزّتنـا … يادار «برْوان» ياساحات «بغمان»
لو جاءنا النصرُ عشْنا سـادةً نُجباً … وإنْ نَمُتْ فإلى جنّـات رضوانِ
لا لنْ نهونَ لكفرٍ أو لطـاغية … لا لنْ تدوم حكومـاتَ لعدوانَ
نمضي لبُغيتنا ، نحمي عقيدتنـا … حتى نُقيمَكَ يـا صرحاً لإيمان

شعر أسامة الأغا

الشيخ جلال الدين حقاني في مؤتمر صحفي عقب سقوط مدينة خوست بأيدي المجاهدين :-



عملنا القادم هو تنظيم القوات للهجوم على جرديز ثم كابل

دعى الشيخ جلال الدين حقاني الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء المحلية والعالمية لعقد مؤتمر صحفي بميران شاه في ١٥/٤/١٩٩١م عقب سقوط مدينة خوست بأيدي المجاهدين .

بدأ المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم .. ثم بدأ الشيخ حقاني حديثه والذي استهله بشكر الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء على حضورهم واهتمامهم بمجريات الأحداث داخل خوست المحررة وانعكاسات هذا النصر على كافة الأصعدة .. وقال:-

سأحاول بعون الله أن أضع بين أيديكم كافة الحقائق والتفاصيل المتعلقة بسقوط مدينة خوست بأيدي المجاهدين ، ومن ثم ستُقابلون الأسرى من الجنود وكبار الضباط ويمكنكم أيضاً مقابلة العديد من المهاجرين الجدد والذين اضطروا للهجرة من جراء القصف الجوي المكثف وإلقاء صواريخ سكود على المدينة بعد تحريرها ..

ابتداءً نقول إن مدينة خوست ومنذ بداية هذا الجهاد المبارك قد شهدت معارك ضارية بين جند الرحمن وقوات النظام العميل .. واستمر حصار المدينة من قبل المجاهدين لعدة سنوات ، إلاأن نصراً نهائياً حاسماً لم يتأتى للمجاهدين طيلة الفترة الماضية وذلك لأسباب كان من أبرزها عدم التنسيق في العمليات بين فصائل الجهاد المختلفة .

ومن جهة أخرى فقد حاولنا السيطرة على المدينة عن طريق إنقلاب عسكري داخلي والإتصال ببعض الضباط والجنود الذين نثق بهم داخل المدينة ، غير أن تلك المحاولات باءت جميعها بالفشل وذلك ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

وأخيراً قرر المجاهدون الهجوم العام على المدينة مع التخطيط المحكم والتنسيق بين كافة الفصائل الجهادية والتي شاركت جميعاً في هذا النصر المؤزر .. وشاء الله تعالى أن تسقط المدينة بأيدي المجاهدين في وقت كثرت فيه التخرصات والمؤامرات على هذا الجهاد المبارك ..

وأشار الشيخ حقاني في معرض حديثه عن أهمية مدينة خوست وقال إن المدينة ذات أهمية استراتيجية وقد كانت تمثل عمقاً استراتيجياً عسكرياً للعدو لعدة أسباب من أهمها :-

١- انها مدينة حدودية وتشكل بموقعها جسر إمداد لكثير من المناطق المتاخمة لها .

٢- كانت للعدو اتصالات واسعة مع العديد من القبائل المتاخمة للمدينة الأمر الذي يُمهد لكثير من العمليات التخريبية داخل باكستان .

٣- كانت المدينة وهي بيد العدو تشكل حجر عثرة أمام تحركات المجاهدين لكثير من المدن والمواقع العسكرية .

٤- استوعبت العمليات العسكرية على خوست في الفترة الماضية طاقات وأعداداً كبيرة من المجاهدين ، وسوف توجه هذه القوات بإذن الله إلى فتح مدنٍ ومناطق أخرى.

٥- كان تركيز الحكومة العميلة على إبقاء مدينة خوست في يدها كبيراً جداً إذ أن الحشود الهائلة من الجنود والميليشيا والتحصينات في المدينة دلت كلها على هذا الإهتمام .. كذلك القلق البالغ الذي أظهره العميل نجيب وأفراد حكومته عقب سقوط المدينة يدل على تلك الأهمية .. سيما وأن العميل نجيب كان قد تحدى المجاهدين مشككاً في مقدرتهم على فتح المدينة وقال في ثقة أخزاه الله بعدها أنه وفي حال استيلاء المجاهدين

على خوست فإنه سيقدم استقالته !! أما الآن وبعد أن فتح الله علينا المدينة بدأ العميل نغمة جديدة في محاولة يائسة لتبرير الهزيمة وهي القول بأن الجيش الباكستاني قد شارك في العمليات على خوست وأن باكستان تتدخل في شؤون أفغانستان الداخلية !! وقام بتقديم شكاوى للأمم المتحدة ضد باكستان كما أرسل العديد من رسائل الشجب والإستنكار ضد باكستان لكثير من دول العالم .

وقد أخزى الله العميل وزبانيته ..إذ أننا كنا قد أعلنّا بأننا مستعدون أن نستقبل أي جهة أفراداً وهيئات ومؤسسات دولية تود مراقبة العمليات العسكرية التي يشنها المجاهدون حتى تنجلي الحقائق ويظهر زيف ما يدعيه نجيب وحكومته ..كما أننا ومن جهة أخرى نطلب من الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات والمؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان أن تُرسل مندوبيها ليروا رأي العين الجرائم البشعة التي يرتكبها النظام العميل في خوست وغيرها من المدن والقرى من الإبادة الجماعية والقصف الوحشي بالقنابل المحرمة دولياً وإرسال صواريخ سكود على الأهالي الأبرياء ..

وفي ختام حديثه قال الشيخ حقاني : إن لدينا الآن برنامجاً موسعاً لإعمار المدينة المحررة والتي قد دمرها الملاحدة بعد أن يئسوا من مقاومة المجاهدين .. ونغتنم هذه السانحة لدعوة كافة المؤسسات الخيرية والدولية للمساهمة في هذا البرنامج الإعماري .

وعقب كلمة الشيخ حقاني ترك المجال للصحفيين والإعلاميين لإلقاء أسئلتهم .. وإليكم بعض تلك الأسئلة مع إجاباتها :-

مراسل التيليفزيون الباكستاني :
ما هي الخطوة التالية للمجاهدين بعد سقوط خوست؟

سنعمل في المرحلة القادمة إن شاء الله على توحيد الصف وتنظيم القوات وذلك تمهيداً للهجوم على جرديز ، ثم إلى غزني وكابل وغيرها من المواقع بعون الله تعالى .

مراسل إذاعة الـ (بي.بي.سي.) :-
ما هومصير الجنود والضباط الكبار الذين وقعوا في أسر المجاهدين ؟

سيبقى الأسرى جنوداً وضباطاً حتى نطمئن بأن ولاءهم للحكومة العميلة قد زال وأنهم في حال إطلاق سراحهم لن يعودوا للعمل تحت مظلة النظام العميل ، فمن تنطبق عليه هذه الشروط أطلقنا سراحه وإلا فسيكون الوضع على غير هذا .

مراسل صحيفة باكستانية :
استطاع المجاهدون في خوست أن يغنموا عدداً من الطائرات الصالحة للعمل ، في الوقت الذي لا يملك المجاهدون مطاراً مُعداً لإستخدام تلك الطائرات ، فهل في نيتكم إصلاح مطارخوست ؟ وما هي حجم الخسائر التي تكبدها العدو خلال العمليات ؟

سنبذل جهدنا لإصلاح المطار في الوقت الذي نراه مناسباً وكما أسلفت فإن برنامجاً متكاملاً لإعمار المدينة سينفذ وسيشمل الإعمار بطبيعة الحال المطار والمستشفيات والمدارس .

أما عن خسائر العدو فليست لدينا حتى الآن إحصائيات دقيقة غير أنني أستطيع أن أقول بأنها خسائر مادية وعسكرية بالغة ، هذا إضافة إلى ألفي جندي وضابط تم أسرهم خلال العمليات .. وهنالك أعداد أخرى من الجنود والضباط سمحنا لهم بالخروج مع أسرهم .

صحافي غربي :
نظراً لأنكم تعتمدون على الدعم الخارجي.. فهل ستوافقون على أطروحات إسلام آباد السلام؟

أما عن ارتباطاتنا بالدعم الخارجي فقد منّ الله علينا وغنمنا من السلاح والعتاد ما يُغنينا عن الإعتماد على الدعم الخارجي في إنجاح العمل العسكري .

أما عن أطروحات إسلام آباد وغيرها من الدول فإنها لن تؤتي ثماراً وهي ليست في صالح الجهاد ولا المجاهدين ..

ونحن نرى أن الطريق الأوحد للتحرير هو الجهاد والجهاد فقط .

مراسل وكالة الأسوشيتد برس :
هل توجد بينكم وبين الحزب الإسلامي صراعات وخلافات ؟

ليست هناك لا صراعات ولا خلافات بيننا وبين الحزب الإسلامي .. بل إن الأخ حكمتيار قد زارنا وأكد على دعم القرارات المشتركة بيننا والوقوف بجانبها .

هذا الشهر في تاريخ الجهاد

جمعها أبو أسماء

April

ابريل













١٩٧٨م

١٧ ابريل

قتل الزعيم الشيوعي مير أكبر خيبر في كابل على يد أحد المجاهدين .

٢٥ ابريل

اعتقال قادة حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني بما فيهم نور محمد تراقي .

٢٧ ابريل

خلع وقتل الرئيس محمد داوود عند قيام الإنقلاب الشيوعي .

٢٩ ابريل

قيام المجاهدين بشن أول هجوم على حكومة تراقي في منطقة تيزين الواقعة شرق كابل .

٣٠ ابريل

إعلان جمهورية أفغانستان الديمقراطية الشيوعية ، وانتخاب نور محمد تراقي رئيساً لمجلس الثورة ورئيساً للوزراء واختيار ببرك كارمل نائباً أولاً لرئيس الوزراء واختيار حفيظ الله أمين وزيراً للخارجية ونائباً ثانياً لرئيس الوزراء وكان الإتحاد السوفيتي أول دولة إعترفت بالحكومة الجديدة .

١٩٧٩م

٥ ابريل

وصول الوفد العسكري السوفييتي بقيادة الجنرال إشف رئيس المجلس السياسي العام للقوات السوفيتية إلى كابل ومن ثم زيادة التدخل الروسي في إدارة البلاد .

٢٠ ابريل

استشهاد (١١٠٠) مواطن بشكل جماعي في قرية كرالة في محافظة كنر على أيدي الشيوعيين الأفغان بسبب وقوفهم مع المجاهدين في بداية عهد الجهاد «ومانقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» .

٢١ ابريل

قيام الضباط بمحاولة إنقلابية في فرقة جلال آباد حيث قتلوا المحافظ وستة من المستشارين الروس وسيطروا على الفرقة ، لكن وبعد يومين أعادت الحكومة سيطرتها على الفرقة ، وبلغ عدد قتلى الإنقلاب

(١٣٠٠) شخصاً .

١٩٨٠م

٢ ابريل
هجم المجاهدون على كل من رئاسة الشرطة والمطار ومحطة المياه في مدينة جلال آباد .

٣ ابريل
قتال عنيف بين المجاهدين والقوات الروسية حول محافظة باميان اشتركت فيه المدرعات السوفيتية وأكثر من ثلاثين طائرة.

١٢ ابريل
أجاز أعضاء الهيئة البرلمانية المجتمعين في أوسلو بأغلبية ٩٦ صوتاً القرار الذي تبنته الجماعة الإسلامية والذي يدين الإحتلال السوفيتي للأراضي الأفغانية وينادي بتنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في١٤ يناير .

٢١ ابريل
صدقت حكومة كابل العميلة على أن يكون علم الدولة الجديد بخطوط ثلاثة (الأسود والأحمر والأخضر) أما العلم السابق (الأحمر) فقد اتخذ شعاراً لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني .

٢٥ ابريل
عقد أول اجتماع مفتوح لجماعات المجاهدين الست في بيشاور .

٢٨ ابريل
قامت طالبات الجامعات والمدارس بكابل بتنظيم موكب يهتف ضد السوفيت إلا أن قوات الأمن قد فرقت الموكب بعد أن قتلت عدداً من الطالبات .

٢٩ ابريل
قام الجيش الأفغاني وملیشیات حزب الشعب الديمقراطي معززةً بطائرات هليكوبتر بتفريق تظاهرات طلابية في كابل.

١٩٨١م

٧ ابريل
أعلنت المملكة العربية السعودية عن قطع علاقاتها الديبلوماسية مع النظام العميل غير الشرعي في كابل .

١٠ ابريل
أجيز قانون جديد يشجع تكوين المليشيات بوزارة الداخلية في كابل .

١٤ ابريل
أغتيل في كابل العميد غلام سخي نائب مدير المباحث في النظام الشيوعي .

١٧ ابريل
إغتيل شرف الدين شرف قائد مليشيات الثورة الدفاعية .

٢٦ ابريل
لجأ أحد الطيارين العسكريين الأفغان بطائرته السوفيتية (هليكوبتر) إلى باكستان.

١٩٨٢م

٥ ابريل
إلحاقاً لقانون التجنيد الإلزامي للخدمة العسكرية خفضت حكومة كارمل العمر التجنيدي من ٢٠ إلى ١٩ سنة وبدأت بتفتيش البيوت بحثاً عن الذين بلغوا هذه السن.

٦ ابريل
وقعت معارك عنيفة في محافظة بغلان بين المجاهدين والجنود الروس .

٦ ابريل
كولونيل ضياء ماجد الملحق العسكري في السفارة الأفغانية في الهند يلجأ إلى النمسا .

١٧–٢٣ ابريل
إقامة أسبوع الصداقة الأفغانية السوفيتية .

١٨ ابريل
توقيع اتفاقية بين حكومة كابل وروسيا في المجال التعليمي والفني لمدة خمس سنوات .

١٩ ابريل
اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والروس في محافظة كندز .

٢٤ ابريل
تم توقيع الإتفاق التعاوني بين بلغاريا وأفغانستان في المجال العلمي وذلك خلال الزيارة التي قام بها مساعد رئيس أكاديمية العلوم البلغارية .

٢٥ ابريل
وقعت معارك قوية بين المجاهدين والجنود الروس في ولاية سمنجان .

٢٧ ابريل
أعلنت إذاعة موسكو أنه قد بلغت قيمة المبيعات التجارية بين روسيا وأفغانستان منذ عام (١٩٧٩م) إلى (٩٠٠) مليون دولار بزيادة ثلاث أضعاف عما كانت عليه سابقاً.

٢٧ ابريل
قام المهاجرون الأفغان في باكستان وايران بتظاهرات كبيرة بمناسبة الذكرى الرابعة للإنقلاب الشيوعي في أفغانستان .

١٩٨٤م

٣ ابريل
أحبط أهالي مديرية سبين بولدك في ولاية قندهار محاولة (إدارة كارمل) القيام بحملة دعائية ضد المجاهدين وذلك بمقاطعتهم لمحاضرة نظمها بعض العلماء التابعين للسلطة والذين جاؤوا لهذه المهمة .

٧ ابريل
فتح مديرية خاكريز في ولاية قندهار .

٨ ابريل
ضربت الطائرات السوفيتية خطأ مواقع الجيش الأفغاني في ولاية نيمروز وذلك في محاولتها فك الحصار المفروض بواسطة المجاهدين حول قافلة سوفيتية حكومية ، وقد أسفر ذلك عن مقتل (٦٠) جندياً وتدمير (٢٠) دبابة لقوات العدو .

٨ ابريل





هاجمت قوات كارمل والقوات الروسية مقاطعة جار باغ في ولاية لغمان شعارها «تقدم» و«أقتل ودمر» وقد قتلت (٦٦) من المدنيين معظمهم من الشيوخ وقتلت أيضاً (٩٥) من النساء والأطفال .

٩ ابريل

دمر المجاهدون (٥) دبابات و(٤) سيارات مدرعة في منطقة سبين بولدك في ولاية قندهار .

١٣ ابريل

تدمير أربع قرى في ولاية لغمان بسبب قصف الطائرات الروسية .

١٥ ابريل

شن المجاهدون هجوماً على قافلة روسية أثناء تحركها من كابل إلى غزني وقتلوا عشرة من الجنود ودمروا دبابتين .

١٧ ابريل

أسقط المجاهدون طائرة عمودية في منطقة كلفكان بمقاطعة قرة باغ في محافظة كابل .

٢٥ ابريل

أعلن المجاهدون عن استشهاد (٣٠٠٠) من الرجال والنساء نتيجة هجوم جوي وبري شنته القوات الروسية في أواسط شهر ابريل على هرات .

٢٧ ابريل

استولى المجاهدون على قاعدة باري في محافظة بكتيا .

١٩٨٤م

غرة ابريل

هاجمت القوات الروسية قرية أوزبين (١٠) كم شمال سروبي محافظة كابل ، قتلت الأهالي ونهبت الأموال ونشبت معارك بين الروس والمجاهدين أسفرت عن تدمير (٧) دبابات ومقتل (٢٢) من الروس .

٢ ابريل

شن المجاهدون هجوماً جماعياً على قافلة مشتركة للروس وحكومة كابل في منطقة منزل باغ في ولاية قندهار مما أدى إلى تدمير (٣٠ دبابة وسيارة مصفحة إضافة إلى أنهم غنموا كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد .

٢ ابريل

هاجمت القوات الروسية جوا وبرا منطقة جليز في ولاية وردك فاشتعلت الحرب بين الروس والمجاهدين مما أسفرت عن مقتل (١٧) جندياً سوفيتيا وتدمير (٦) دبابات وقد استشهد في هذه العمليات القائد رسول خان مع خمسة من المجاهدين .

٤ ابريل

فتح قاعدة كنج العسكرية في محافظة قندهار وأسر (٧) من أعضاء الحزب الشيوعي.

٥ ابريل

تصدى المجاهدون لهجوم شنه الروس على منطقة جاجي في ولاية بكتيا ودمروا (١٨) من الدبابات والمدرعات وقتلوا (٥٠) من الجنود الروس .

٥ ابريل

قصفت الطائرات الروسية مركز القائد جلال الدين حقاني لمدة ثلاث ساعات متتالية واستشهد (٥) من المجاهدين وأصيب (٥) آخرون بجروح .

١٤ ابريل

انفجار شديد في مبنى المنظمة الشبابية في مدينة غزني أدى إلى مقتل أحد الأفراد وخسائر في المبنى . وفي نفس اليوم نسف المجاهدون جسراً بالقرب من سروبي يقع على شارع كابل جلال آباد .

١٦ ابريل

وقعت معركة بين المجاهدين والروس في مديرية ينكي قلعة في تخار وتمكن المجاهدون من تدمير (٤) دبابات وقتل (٢٥) جندياً سوفيتياً واستشهد (٤) من المجاهدين .

١٨ ابريل

وقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والقوات الروسية بين المطار ومديرية إمام صاحب في محافظة كندز أسفرت عن تدمير (٣) سيارات عسكرية ومقتل (١٥) جندياً وأسر أحد الجنرالات و(١٢) جنديا روسياً .

٨-١٨ ابريل

هاجمت القوات الروسية مناطق شاريكار ، جلبهار وكاريزمير في ولاية بروان وقتلت (٦٥) من المدنيين .

٢٣ ابريل

استشهاد القائد أمان الله مع عدد من المجاهدين في منطقة شاه آقا قندهاروذلك بعد أن دمر المجاهدون (٨) دبابات خلال هجومهم على قلعة للروس .

٢٣ ابريل

قصفت الطائرات الروسية مراكز الشيخ جلال الدين حقاني وأسقط المجاهدون إحداهن .

٢٧ ابريل

هاجم المجاهدون مقر القوات الحكومية داخل مدينة هرات حيث دمروا (٧) دبابات وقتلوا عددا كبيراً من الجنود كما أسروا (١٥) منهم .

٣٠ ابريل

شن المجاهدون هجوماً على قافلة روسية بين سمنجان وبلخمري مما أسفر عن تدمير (٧) مدرعات و(١٣) طائرة وأسر (٦) من الروس .

١٩٨٥م

غرة ابريل

دمر المجاهدون دبابتين و(٣) مدرعات خلال هجومهم على قافلة روسية في منطقة سنك شارك في ولاية جوزجان وأسروا (٧) من أفراد العدو .



غرة ابريل
قتل المجاهدون (١٢٣) جندياً سوفييتيا و(٣٠) جندياً أفغانياً وأسروا (١٠) من الجنود بعد هجومهم على مركز الروس في منطقة سروبي في ولاية كابل .
٣ ابريل
حاصرت القوات الروسية مدينة قندهار وقتلت (٩٥) من المدنيين ونهبت ممتلكات المواطنين .
٥ ابريل
هاجمت القوات الروسية منطقة جغتو في ولاية وردك فدارت معركة بين المجاهدين والروس أسفرت عن تدمير (٥) دبابات وقتل (٣٠) جندياً واستشهد (٥) من المجاهدين .
٦ ابريل
دمر المجاهدون دبابتين و(٣) سيارات وقتلوا (١٢) جندياً روسياً خلال هجومهم على قافلة الروس في بلخ وذلك في ولاية مزار شريف .
١١ ابريل
وصول (١١٠٠) من الجنود السوفيت إلى كابل .
١٢ ابريل
دمر المجاهدون ١٢ دبابة في ولاية زابل.
١٥ ابريل
وقوع اشتباك مسلح بين المجاهدين والروس في منطقة دوبندي في ولاية لوجر أسفر عن مقتل (١٣) جندياً روسيا واستشهاد (٣) من المجاهدين .
١٦ ابريل
– استشهاد مولوي شفيع الله قائد المجاهدين في منطقة كوه صافي في ولاية كابل .
– تدمير (١٥) دبابة ومقتل (٤٥) جندياً سوفيتياً بيد المجاهدين في ولاية هرات .
١٨ ابريل
أسقط المجاهدون ثلاث طائرات روسية واحدة هليوكبتر والإثنتان من نوع ميج ٢٣ في منطقة تفاق في ولاية هرات .
٢٢ ابريل
قتلت القوات الروسية (٦٥٠) من أهالي ولاية لغمان بعد هجومهم على المنطقة .
٢٣ ابريل
هاجم المجاهدون مطار جلال آباد ودمروا (١٦) طائرة هليوكبتر كانت جاثمة على أرض المطار .
٢٣ ابريل
دارت معارك طاحنة استمرت مدة (١٣) يوماً في منطقة دهنة غوري بلخمري ولاية بغلان أسفرت عن تدمير (١٧) دبابة وكثير من القتلى والجرحى في صفوف العدو .

١٩٨٦م

غرة ابريل
أسقط المجاهدون طائرة هليوكبتر في ولاية لوجر وقتلوا جميع طاقمها .
٢ ابريل
أسقط المجاهدون ثلاث طائرات عمودية في ولاية ننجرهار .
٣ ابريل
تسلل مجاهدوا ولاية كندز إلى داخل الأراضي الروسية للقيام ببعض العمليات .
٤ ابريل
هاجمت القوات الروسية منطقة سوزانة في ولاية قندهار وقتلت (٧٩) من الأطفال والنساء.
٥ ابريل
وقعت معارك ضارية في منطقة جاور في خوست حيث أسقط المجاهدون (٤) طائرات روسية ودمروا (٦٠) دبابة .
٦ ابريل
حدث انفجار في محطة للسيارات في منطقة سينمابامير في كابل مما أدى إلى مقتل (٦) وانفجرت سيارة ملغمة بالقرب من فندق كابل وقد جرح (٢٢) شخصاً في الحادث .
٩ ابريل
انعقاد اللويا جركا في كابل وذلك كمحاولة فاشلة من حكومة كابل لخداع الشعب .
٩ ابريل
أسر المجاهدون (٦٠٠) من الجنود الروس العملاء في جاور بخوست .
١٠ ابريل
أسقط المجاهدون (٩) طائرات عمودية في خوست .
١٥ ابريل
قتل المجاهدون ثلاثة من الجنود الروس في شارع دار الأمان في العاصمة كابل .
١٢ ابريل
انفجار داخل فندق نيكزاد في مدينة كابل مما أدى إلى قتل (٤) أشخاص .
٢٠ ابريل
هاجم الروس مرة أخرى مراكز المجاهدين في جاور (خوست) وأسقط المجاهدون خلال تلك الحرب (١٢) طائرة وأسروا (٣٠٠) من الجنود .
٢٣ ابريل
قصفت الطائرات الروسية مركز المجاهدين في جاور قصفاً شديداً أدى إلى استشهاد (١٢٠) مجاهداً وإصابة الشيخ جلال الدين حقاني بجراح .
٢٧ ابريل
دمر المجاهدون ثلاث طائرات في مطار مزار شريف .





١٩٨٨م

١٧ ابريل
– دمر المجاهدون كتيبة رقم ٧٩ في مديرية خواجة غار في ولاية تخار .
– فتح المجاهدون مديرية غوربند في ولاية بروان .
٢٢ ابريل
فتح المجاهدون معسكر بريكوت في محافظة كنر .

التطورات السياسية

• حزب الوحدة يغلق مكاتبه في ايران ..
• اغتيال والي فارياب ..
• اشتباكات بين الشيوعيين في هرات..
• القاضي حسين أحمد يعود من خوست ..

حزب الوحدة يغلق مكاتبه في ايران

قام حزب الوحدة المتكون من المنظمات الشيعية الموالية للحكومة الإيرانية بإغلاق مكاتبه في ايران وذلك احتجاجاً على المعاملة السيئة التي مارستها الحكومة الإيرانية تجاه المهاجرين الأفغان حيث تتبع الحكومة الإيرانية سياسة عدوانية ضد المهاجرين الأفغان في كل من ولايات مشهد وطهران وشيراز وغيرها وقد طلب الشيخ مرتضوي الناطق الرسمي لحزب الوحدة من الحكومة الإيرانية تحسين معاملتها للمهاجرين الأفغان إلا أن محاولاته باءت بالفشل .

إغتيال والي فارياب

تفيد الأنباء الواردة من ولاية فارياب بأن العميل نجيب قام بتغيير والي فارياب وإرسال شخص آخر ليحل محله إلا أن الوالي القديم لم يرضخ للأمر وتمسك بمنصبه حتى دارت معارك دامية بين أتباع الوالي القديم واتباع الوالي الجديد أدت إلى قتل الوالي الجديد وبعض أفراده وإحراق طائرته وقد حاول نجيب دعم موقف الوالي الجديد ولكن بعد فوات الأوان .

استمرار الإنهيار الإقتصادي في روسيا

مازال الإتحاد السوفييتي يسجل إنهياراً متواصلاً نحو السقوط في الهاوية فقد أعلن جورباتشوف في التلفاز الروسي بأن هناك انخفاضاً في الإنتاج الغذائي والصناعي منذ بداية العام الحالي .

اشتباكات بين الشيوعيين في هرات

وقعت خلافات حادة بين جناحي الحزب الشيوعي (خلق وبرشم) تحولت إلى قتال بين الطرفين مما أدى إلى قتل ثلاثة أفراد وجرح عدد كبير من الطرفين ولم تنحصر دائرة القتال في منطقة واحدة بل توسعت حتى وصلت إلى مديرية بشتون زرغون في أطراف هرات.

زيادة الدعم العسكري لحكومة كابل

أعلنت الحكومة السوفيتية عن عزمها على زيادة المساعدات العسكرية لحكومة نجيب وفي تصريح لمسؤول في حكومة كابل أكد فيه أن الإتحاد السوفيتي بدأ في زيادة نسبة الذخيرة والصواريخ خاصة صواريخ سكود والمدفعية طويلة المدى .

استشهاد مجاهد روسي

استشهد المجاهد الروسي هداية الله في منطقة دلارام في ولاية فراه وذلك أثناء قيادته لسيارة المجاهدين إذ انفجر لغمٌ تحتها أدى إلى قتله وقتل ثلاثة من المجاهدين كانوا معه ، وقد كان هداية الله أحد الجنود الروس الذين استسلموا للمجاهدين فهداه الله للإسلام وحسن إسلامه ثم أصبح مجاهداً يقاتل في صفوف المجاهدين حتى لقي ربه وهو على ذلك.

استمرار عمليات التعذيب داخل كابل

طالبت منظمة العفو الدولية من نظام كابل العميل وقف عمليات التعذيب التي يتعرض لها المساجين داخل كابل كما طالبت منظمة العفو الدولية من النظام الشيوعي فتح مراكز الإعتقالات والسجون للمراقبة العالمية . كما أكدت منظمة حقوق الإنسان في لندن بأن المئات من السياسيين والمناهضين للحكم الشيوعي اعتقلتهم وزارة الداخلية الأفغانية وسجنتهم لأكثر من تسع سنوات من غير تهم أو محاكمة وهم يتعرضون لتعذيب وحشي ويعاملون معاملة غير انسانية .

ويعيش هؤلاء السجناء في أماكن ضيقة وغير نظيفة كما أنها ضعيفة التهوية ويعانون من أمراض كثيرة بعضها جلدية وأخرى ناجمة عن سوء التغذية .

منظمة الحركة الإسلامية تنقل مكاتبها

في خلاف حاد بين الحكومة الإيرانية ومنظمة الحركة الإسلامية كبرى المنظمات الشيعية الأفغانية إدعت الحكومة الإيرانية حل منظمة الحركة الإسلامية وبأنها قامت بإغلاق جميع مكاتبها في ايران ، وقد رد الشيخ محمد آصف محسني أمير الحركة الإسلامية على إدعاء الحكومة الإيرانية وقال بأنه ليس له أساس من الصحة وأضاف بأن الحكومة الإيرانية تتدخل في شؤون المجاهدين وتريد أن تفرض عليهم سياستها ، هذا وقد قامت منظمة الحركة الإسلامية بنقل مكاتبها إلى باكستان في أوائل مارس الماضي .

أمير جمعية علماء الإسلام في باكستان:

سندعم الجهاد حتى النصر الأخير

أكد الشيخ فضل الرحمن أمير جمعية علماء الإسلام في باكستان بعد عودته من خوست بأنهم لن يتوقفوا عن دعمهم للجهاد الأفغاني الذي أيدوه منذ بدايته وسوف يستمرون في دعمهم له حتى يمكن الله للمجاهدين في أرضهم بعد إسقاط الحكومة الشيوعية وإقامة النظام الإسلامي في أفغانستان .

الهند تحاكم نائب رئيس وزراء أفغانستان السابق

قامت الحكومة الهندية باعتقال ومحاكمة أسد الله سروري نائب رئيس الوزراء السابق للحكومة الشيوعية في أفغانستان وذلك بحجة أن إقامته غير شرعية هذا . وقد احتج نائب رئيس الوزراء السابق على اعتقاله ووصفه بأنه غير شرعي كذلك وبأنه مؤامرة واتفاق بين نجيب والحكومة الهندية ضده .

استقلال جرجستان عن الاتحاد السوفيتي

قرر برلمان جمهورية جرجستان يوم الجمعة (١٢أبريل١٩٩١م) استقلال جمهورية جرجستان عن الاتحاد السوفيتي وذلك بعد التصويت داخل البرلمان حيث فاز بأغلبية ساحقة .

الحكومة العميلة تقيل أحد أعمدتها

قامت حكومة العميل نجيب بإقالة نائب رئيس الجمهورية علي كشتمند لأسباب مجهولة حتى الآن وعينت مكانه عبد الواحد سرابي .

روسيا وايران في قالب واحد

قال نيكولاي كوزيروف سفير وزارة الخارجية الروسية بعد عودته من إيران بأن موقف الاتحاد السوفيتي وجمهورية إيران تجاه القضية الأفغانية أصبح واحداً وأضاف بأن على الدول المجاورة لأفغانستان ومنها باكستان أن توحد مواقفها تجاه القضايا الدولية .

والجدير بالذكر أن السفير الروسي التقى بزعماء حزب الوحدة الشيعي وقال إن نتائج مفاوضاته كانت ايجابية .

القاضي حسين أحمد بعد عودته من خوست:

أكد القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان في خطابه الذي ألقاه في بشاور بأن المجاهدين الأفغان أثبتوا للعالم بعد فتحهم لمدينة خوست أن حل القضية الأفغانية في أيديهم بإذن الله ولن يستطيع أحد أن يصدهم عن بلوغ أهدافهم وأن استمرار الجهاد هو الحل الوحيد للقضية الأفغانية .

طاجكستان والمد الإسلامي

اتهم رئيس جمهورية طاجكستان الأحزاب الأصولية في المعارضة الأفغانية وبعض الجهات في الدول الإسلامية بالعمل على إسقاط النظام الحالي في طاجكستان وإقامة نظام إسلامي بديلاً عنه ، وأضاف بأن هناك مجموعات خاصة داخل طاجكستان ترتبط بتلك الجهات لتحقيق هذا الهدف . وأضاف بأن سلطات الأمن في طاجكستان قد تمكنت من القبض على بعض الأفراد وبحوزتهم أسلحة ومواد متفجرة .

وقد أبدى رئيس جمهورية طاجكستان قلقه وانزعاجه البالغ لمثل هذه الأعمال التي تهدد أمن البلاد على حد تعبيره .

في ذكرى الإنقلاب الشيوعي

هل يكون عام ١٩٩١م نهاية الشيوعية في أفغانستان؟

جمال اسماعيل
مركز الخدمات الإعلامية

صادف يوم (٢٧/٤/١٩٩١م) ذكرى الإنقلاب الشيوعي بقيادة نور تراقي عام ١٩٧٨م ضد محمد داود خان رئيس أفغانستان الذي جاء للحكم بمساعدة الشيوعيين وموسكو .. وقد قام الشعب الأفغاني بغالبيته بالثورة ضد نظام تراقي وحزب الشعب الديموقراطي والحزب الشيوعي الأفغاني منذ أول يوم قام به انقلابهم .

وبلغت هذه الثورة ذروتهاعام ١٩٧٩م حيث تدخل الإتحاد السوفياتي بقواته المسلحة بشكل مباشر وذلك حفاظاً على نظام عملائه الذين رفضهم الشعب الأفغاني من قبل أن يتمكنوا من السيطرة على مقدرات البلاد وفي هذه الذكرى يعيش نظام العميل نجيب مرحلة هي من أخطر مراحله سوآء على صعيد شخصي أو على صعيد النظام ككل ووسط الضغوط المتزايدة من قبل المجاهدين للقضاء على هذا الحكم العميل .

ربيع عام ١٩٩١م يختلف عن ربيع عام ١٩٧٨م حيث قاد الجنرال عبد القادر الإنقلاب المسلح وأطاح بسلطة الرئيس الأسبق داوود وأتى بالجناح السياسي للحزب الشيوعي إلى سدة الحكم . فالوضع الإقليمي والدولي عام ١٩٧٨م كان يسمح للإتحاد السوفياتي أن يتغلغل بشدة دون أن يواجه مشاكل تذكر وقد كانت الإمبراطورية السوفياتية في ذلك الوقت في وضع هجومي ضد الدول الغربية وضد الشعوب التي تحت حكمها لذلك فقد تمكن السوفيات من إحكام قبضتهم على أنغولا وموزامبيق وأثيوبيا بعد الحرب الصومالية الأثيوبية في أوغادين وكذلك تمكنوا من دعم الجناح الموالي لهم حتى النخاع في المدن بقيادة عبد الفتاح اسماعيل وكان العالم كله يحسب حساب الإتحاد السوفياتي كقوة عظمى على عكس ماهو عليه الآن من تفكك داخلي ومشاكل اقتصادية جعلت الإتحاد السوفياتي وهو أكبر دولة في العالم من حيث المساحة يستجدي دولاً كان لا يعد لها حساباً ، بل لا يقيم معها أي علاقات أصلاً مثل كوريا الجنوبية وغيرها ، وقد أجبرت المشاكل الداخلية السوفياتية سواء سياسية أو فردية أو اقتصادية أجبرت الإتحاد السوفياتي على التخلي عن عملائه الواحد تلو الآخر في أوروبا الشرقية بدءاً ببولندا التي سيطرت عليها نقابة التضامن وتحالف الأحزاب معها ضد الحزب الشيوعي وانتهاءاً بألمانيا الشرقية ورومانيا التي أطيح بطاغوتها شاوشيسكو وقتل هو وزبانيته على يد الشعب الروماني .

أوضاع نظام نجيب وعلاقته مع السوفييت إختلفت عن أوضاع

أقرانه السابقين في الكتلة الشيوعية في شرق أوروبا ، والإختلاف عائد في غالبيته إلى وضع أفغانستان وطبيعتها وشعبها المسلم .

ففي الوقت الذي أيدت فيه كافة دول العالم التغييرات في شرقي أوروبا ووصفتها بأنها دعم لمسيرة حرية الشعوب وقدمت لدول شرق أوروبا كل عون مستطاع نجد الصورة اختلفت تماماً بالنسبة للشعب الأفغاني ، فقد تضامنت غالبية دول العالم مع الشعب الأفغاني حين وقع الإتحاد السوفياتي ، وقدمت بعض الدول مساعدات للمجاهدين والمهاجرين ليس حباً بهم ولكن نكاية بالدب الروسي الذي كان يخيف تلك الدول في العقد الماضي ، وقد انقلبت هذه الصورة حين أعلن الإتحاد السوفياتي رغبته بالإنفتاح وأنه جزء لا يتجزأ من النظام الغربي بمجمله ويتصرف وفق هذا الفهم وأنه على استعداد لإنهاء حالة الصراع بين حلفي وارسو والأطلسي وذلك للتفرغ لمشاكله الداخلية ولمواجهة الإسلام القادم ليقتلع الجذور الإستعمارية الغربية عن أصولها ..

فأدرك الغرب كله أن وقوفهم مع المجاهدين مثل الذي يحفر قبره بيديه فأدركوا خطورة قيام دولة إسلامية في أفغانستان أو حتى بقاء جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأفغان والمسلمين وخشوا من امتدادها وشمولها لمناطق كثيرة في العالم الإسلامي وكان الإجراء التالي هو التضييق على المجاهدين وقطع المساعدات عن المهاجرين أو تقليلها وكذلك صب الدعم لنظام نجيب لأنه يعتبر مدافعاً عن الغرب بشكل عام ضد حركة الجهاد الإسلامي المتنامية في العالم .

وقد راهن العالم كله على انهيار المجاهدين واضمحلال أمرهم خاصة بعد أن طغت أخبار الخليج ومشاكله والنظام العالمي الجديد على كل القضايا الساخنة خاصة فلسطين وأفغانستان ، لكن انتصار المجاهدين في خوست أربك القوى الدولية وجعلها تشمر عن ساعد التآمر والدسيسة لتعيق تقدم المجاهدين وسيطرتهم على مدن أخرى والتي قد تتوج بانتصارحاسم في كابل ..

الأمم المتحدة والإتحاد السوفياتي وأمريكا وبعض الدول الإسلامية سارعت إلى طرح مبادرات سلام في أفغانستان متباكية على دماء الأفغان النازفة علناً وفي الخفاء مباحثات ومشاورات تهدف كلها إلى إحباط خطط المجاهدين في العمل العسكري ، وقد شجع الإتحاد السوفياتي نظام نجيب على الرد على المجاهدين بأن قصف الأماكن المدنية في خوست المحررة وكذلك مجزرة أسد آباد التي راح ضحيتها أكثر من خمسمائة قتيل عدا الجرحى .

المجاهدون من طرفهم مصممون على مواصلة العمل العسكري للإطاحة بنظام نجيب فقد صرح الشيخ حقاني والمهندس حكمتيار بعد انتصار المجاهدين في خوست أنهما سيواصلان العمل من أجل تحرير جرديز وكابل وأنه لا حل إلا من خلال السلاح .

الشيخ سياف رئيس وزراء الحكومة الإنتقالية قال في خطاب له في مخيم بابي بمناسبة ذكرى الإنقلاب الشيوعي أن حل القضية الأفغانية لا يتم إلا بالسلاح ولن يستقر في أفغانستان قرار حتى تقوم حكومة إسلامية فيها .

نظام نجيب الذي أفلس من كل شيء بدأ هذه الأيام يشن غارات وحشية مكثفة على مناطق المجاهدين والسكان المدنيين كالذي يتخبط لحظة الموت ، وقد أجمع الشعب الأفغاني المسلم على رفض هذا النظام وحزبه الشيوعي دافعهم لن يقبلوا أن يكون لهذا الحزب أي دور في مستقبل أفغانستان .

وقد أدرك المجاهدون من خلال تجاربهم وأثناء معارك خوست أن وحدتهم وتنسيقهم مع بعضهم البعض أحد أبرز الأسباب في انتصارهم على الشيوعية ، فهل يقوم المجاهدون بالتنسيق والوحدة ليتم القضاء على نجيب والشيوعيون في أفغانستان وبذلك يكون عام ١٩٩١م هو نهاية الشيوعية في أفغانستان .

هذا ما ينتظره المسلمون وقد آن للمجاهدين أن يحققوه بإذن الله .

٢٧ ابريل ١٩٧٨م

نقطة سوداء في التاريخ الأفغاني

كما أن لكل شعب من شعوب العالم مفاخر ومآسي فكذلك الشعب الأفغاني له المفاخرو المآسي التاريخية كفاه فخراً واعتزازاً أنه يعرف بين الأقوام بالشعب المتمسك بالإسلام أكثر، وأنه هو الذي هزم الإنجليز الذين لم يهزموا من قبل وحديثاً منّ الله عليه بتحطيم دولة الإلحاد وأم الشيوعية في العالم وتاريخ هذا الشعب الأبي حافل بمفاخر وبطولات لا تحصى كما أن مآسيه ليست بقليلة فتارة يتعرض للتدمير من قبل الإنجليز وأخرى من قبل المغول الذين أهلكوا الحرث والنسل وأخيراً جثمت على صدره الشيوعية الحمراء وذلك يوم ٢٧ ابريل عام ١٩٧٨م.

نعم في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس (٢٧/ ابريل/١٩٧٨م) أطلقت النيران في المباني العسكرية بجوار مطار كابل بأمر من روسيا للإطاحة بعرش من عصى أمر روسيا بعد أن كان المربي الأول للشيوعيين في أفغانستان .. وهكذا داست روسيا جميع القوانين الدولية والإنسانية وتناست الصداقة وما أدراك ما الصداقة مع روسيا ؟؟ وفي ذلك اليوم ظن زعماء الإلحاد القابعون في الكريملين أنه قد تحققت أحلام تزار.. الذين وقعوا معاهدة الصداقة مع الأمير دوست محمد . واصل أبناء تزار طريقهم حيث احتلوا بلاد المسلمين واحداً تلو الآخر إلى أن جاء الدور على أفغانستان بلد الأسد والأبطال .

وهنا أي على شاطئ نهر آمو (جيحون) توقف الزخف الأحمر عن التقدم إلى الجنوب بمعنى أن قادة روسيا ما أرادوا آنذاك الدخول إلى ميدان المقاتلة مع الشعب الأفغاني فسلكوا طريق النفاق وبدأوا يزرعون بذور الشيوعية والإلحاد على أرض أفغانستان تحت شعار الصداقة التي وقع معاهدتها معهم ظاهر شاه وداوود شاه وقبلهما أمان الله الذي شاهد إحتلال الروس لجزيرة درقد بعد أربع سنوات مضت على اتفاقية عدم التدخل وقعها مع الروس عام (١٩٢٠م) وقبل هذا قد احتلوا منطقة بنجدة ..

ولا أريد الذهاب بعيداً فأعود إلى الهدف الأصلي ألا وهو الكشف عن حقيقة إنقلاب ٢٧ ابريل الشيوعي الذي سبب في تدمير ٩٠٪ من البلد واستشهاد أكثر من مليون ونصف المليون نسمة .

تمتد جذور هذا الإنقلاب الخبيث إلى عام ١٩٥٥م حينما كان الملك المخلوع ظاهر شاه في كرسي الحكم وابن عمه محمد داوود على رئاسة الوزراء ففي هذا العام قام خروسشب زعيم الحزب الشيوعي ورئيس الوزراء الروسي بولجانين بزيارة أفغانستان حين عودتهما من الهند لتهيئة الجو لزرع جرثومة الفساد والدمار فتعاقدوامع ملك أفغانستان على إعطائه مبلغ مائة مليون روبل ديناً وسلاحاً ، ووقعوا معاهدة الصداقة التي بفضلها دخل المستشارون الروس إلى أفغانستان ، وبدأت الحكومة الأفغانية ترسل سنوياً مائة طالباً للدراسة في روسيا بدءاً من عام ١٩٥٦م . وأصبح الجيش الأفغاني تحت ظل الرعاية الروسية حيث تمده بالسلاح وتقوم بتدريبه (ظهرت نتائج تلك الدراسة وتلك الأسلحة يوم ٢٧ ابريل ١٩٧٨م) وبعد عشرة أعوام من تلك المعاهدة أي في سنة ١٩٦٥م التي تكوّن فيها حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني وهكذا نبتت شجرة الشيوعية الخبيثة على أرض أفغانستان الطاهرة وفي نفس العام أصدر ذاك الحزب العميل الكافر أول بطاقة عضوية تحمل إسم ليونيد بريجينيف زعيم روسيا الذي أصدر قراره المشؤوم بدخول الجيش الروسي إلى أفغانستان .

وقد كان أعضاء الحزب الشيوعي يحظون بحرية كاملة أيام حكم ظاهر شاه في مجال إصدار الجرائد ونشر أفكارهم الملحدة ، بينما كان المسلمون يصعقون بالكهرباء داخل سجن بل خشتي وداخل زنزانات السجن الملكي وعلى كل فقد نجح الروس في تسخير ظاهر شاه لتحقيق مصالحهم والوقوف أمام المد الإسلامي الذي كان قد كاد أن يجتث شجرة الإلحاد ، وعندما عجز ظاهر شاه عن العمل لصالح الروس وكاد أن يجرف به المد الإسلامي في هاوية التاريخ جاء الروس ببديل له أكثر عمالة لروسيا وألد عداءً للإسلام ألا وهو محمد داوود وتم ذلك يوم ١٧ يوليو


داود


حفيظ الله


نور تراقي



١٩٧٣م ويكفي دليلاً لعمالته للروس أنه عين من بين (١٤) وزيراً ثمانية وزراء من أعضاء الحزب الشيوعي الأفغاني.

فتسلط هذا العميل المجنون على أبناء الحركة الإسلامية فزج بأعضائها في السجون وقتل منهم الكثير وهاجر الآخرون إلى البلدان المجاورة وبعد عامين من المشاكل أعلنوا الجهاد ضد حكم داود في بكتيا ولغمان وكنر وبنشير .

على كل حال أثبت العميل داوود عمالته لروسيا حيث قدم لها رؤوس المسلمين هدية لكنه لم يستطع هو الآخر من مواصلة السير على هذا الطريق فأراد الإنحياز نحو الغرب لكن بعد فوات الأوان ، فلم يتركه الروس يعيش أكثر ورموا به في مزبلة التاريخ بيد الذين تربوا في حضن الأسرة الملكية ونُصب داوود على أكتافهم على منصة الحكم كأمثال محمد أسلم وطن جار وعبد القادر .

لقد قاد أسلم وطن جار نائب قائد القوات المدرعة الدبابات صباح يوم ٢٧ ابريل نحو قصر الرئاسة الجمهوري وأطلق النيران عليه وأقلع نائب قائد القوات الجوية عبد القادر الطائرات الجو من نوع ميغ ٢١ وسوخوي ٧ وأمطرت القصر بالقنابل والصواريخ وأشتركت في هذا الإنقلاب الدموي (٦٠) دبابة و(٢٠) طائرة و(٦٠٠) من الجنود وأطيح بعرش داوود بعد (١٩) ساعة من القتال وقتل داوود وأسرته الساعة الرابعة صباح يوم ٢٨ ابريل على يد الذين تربوا على مائدته. ونجح الإنقلاب الذي حسبه حفيظ الله أمين مواصلة للإنقلاب البلشفي الروسي حيث صرح بذلك من خلال كلمة ألقاها بمناسبة إحتفال الإنقلاب البلشفي بعد أن ذهب مئات من الجنود والمواطنين ضحية له.

وقد سلمت روسيا مقاليد الحكم إلى نور محمد تراقي وأرسلت (١٦٠٠) مستشار خلال الأشهر الست الأولى وأمرته بالقضاء العاجل على الإسلام والمسلمين ، فشمر العميل عن ساعديه لتدمير الكيان الإسلامي في البلاد وأعلن الحرب ضد المسلمين وسماهم إخوان الشياطين وهكذا اصطف صفان صف التوحيد في جانب وصف الإلحاد في الطرف الآخر ولكن قض المجاهدون مضاجع النظام العميل بهجومهم بعد يومين من الإنقلاب على مراكز العدو في منطقة تيزين شرق مدينة كابل وبهذا دارت رحى المعركة بين الشعب الأفغاني (المجاهدون) وبين عملاء الإلحاد .

وقد حاول الشيوعيون بكل ما يملكون بجيشهم المكون من (٨٠٠٠٠) جنديا ومليشياتها المنظمة الشبابية الديمقراطية وما إلى ذلك من الأسلحة والعتاد للإجهاز على فتيل الجهاد والقضاء على العلماء وقادة الحركة الإسلامية .

فزج بالمسلمين في السجون حيث بلغ عدد المعتقلين خلال ثمانية أشهر من الإنقلاب مائة ألف معتقل وناهز عدد الشهداء خلال (١٤) شهراً خمسة عشر ألف شهيد حسب تقارير الحكومة العميلة نفسها والحقيقة أكثر من ذلك ومن نجى من القتل والإعتقال سلك طريق الهجرة إلى البلاد المجاورة .. وبكلمة أن الأرض قد ضاقت على المسلمون بوسعها .. وكلما ضغط الشيوعيون على المسلمين كلما اشتدت المعارك إلى أن انهزم الشيوعيون الأفغان أمام ضربات المجاهدين فتدخلت روسيا تدخلاً سافراً وزحف جنود الإلحاد نحو بلد الإيمان للقضاء على المؤمنين الذين هزموا عملاءهم ولكن الله قدر لهم أيضاً الهزيمة النكراء على يد هؤلاء المؤمنين .

لقد قتل الروس الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء والشباب ودمروا البلد وأهلكوا الحرث والنسل ولكنهم لم يحصلوا من جراء كل هذه المظالم والهمجيات إلا الفشل والندم ولم يجروا أذيال الهزيمة فحسب بل لحقتها الهزائم لهم في كل العالم .

وهكذا ووفقاً لسنن الله تحطمت الشيوعية واشتعل من جديد فتيل الجهاد في العالم ، صدق الله تعالى حيث يقول «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال» (الرعد:١٧) .

سلطان محمود

غفلة المسلمين وطغيان الهندوس

أشرق نور الإسلام على شبه القارة الهندية .. عقب الفتح الإسلامي والذي بدأ بإقليم السند في القرن السابع الميلادي وواصل زحفه حتى دانت له كل الهند .. ونعمت البلاد بالحكم الإسلامي لعدة قرون لم ينس خلالها الهندوس أن الإسلام كان هو السبب في زوال ملكهم غير أنهم رُغم المكر لم يتمكنوا من تغويض الحكم الإسلامي .. حتى ضعفت الخلافة ، وجاء الغزو الصليبي الحديث بقيادة بريطانيا «شمطاء الإنجليز» لتحتل أجزاء واسعة من العالم الإسلامي كان من أهمهما شبه القارة الهندية .. وقد عملت في تلك الفترة على إذكاء الروح القومية وإيجاد مشكلات إقليمية تشغل المسلمين بأنفسهم في حالة انتهاء الإنتداب البريطاني والذي دام لأكثر من خمسة قرون على شبه القارة الهندية .. كانت نتيجته الحتمية تقوية الهندوس وإعدادهم لاستلام السلطة التنفيذية وسيطرتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية على البلاد .

ولم يُخيب عبدة البقر ظن أسيادهم فيهم فمنذ اليوم الأول عمدوا لتنفيذ الخطط الجهنمية والرامية لإبادة المسلمين وكسر شوكتهم ، ويظهر هذا جلياً اليوم في حال المسلمين كما تشهد عليه ألسنة قادة الهندوس أنفسهم إذ يقول جواهر لا ل نهرو وهو الزعيم الهندي المعروف «لا يحق للمسلمين العيش في الهند باسم الإسلام !! بل عليهم الإنصهار في المجتمع الهندي .. أو مغادرتها» .

لذا أراد الهندوس أن تلعب دولتهم دور «شرطي المنطقة» في جنوبي آسيا ولا يتسنى لهم ذلك والمسلمون يشكلون بالهند حوالي (١٦٪) أويزيدون وتحيط بهم دول ذات كثافة سكانية إسلامية .. ومما يؤرق الهندوس انتشار الصحوة الإسلامية داخل الهند الأمر الذي جعل كثير من القادة والمسؤولين يصرحون بأنهم ضد الخلافات المذهبية والتعصب للأديان .. كل تلك التصريحات إنما هي للاستهلاك المحلي أو العالمي ، لكن الحقيقة أن الشرطة الهندية تقوم في وضح النهار بإبادة المسلمين في كافة المدن ذات الكثافة السكانية الإسلامية مثل حيدر آباد أليجار ومراد آباد وأحمد آباد وغيرها ..

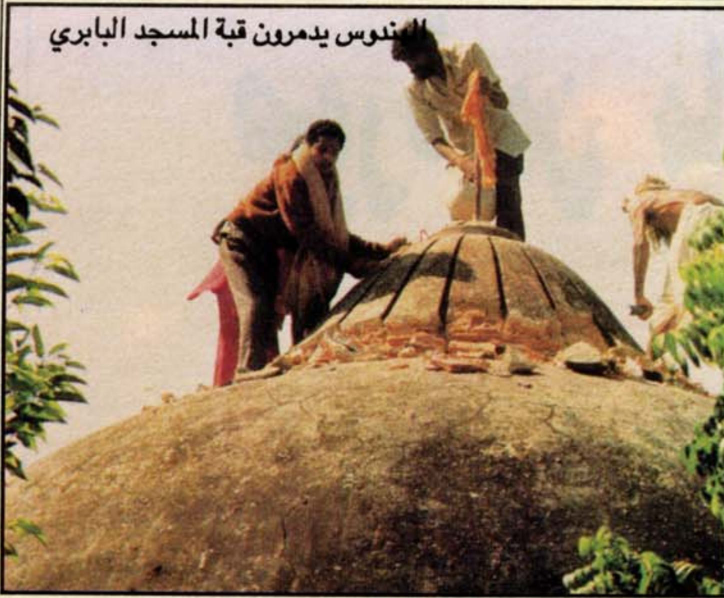
وحتى تُبرز الهند قوّتها وتُخيف جيرانها ، فإنها تلوّح بالهجوم العسكري على باكستان .. وترسل قواتها إلى سريلانكا لإبادة المسلمين التاميليين ، وتحاصر النيبال اقتصادياً .. كما تهدد بنجلاديش .. وتلعب دوراً هاماً في مساعدة الروس على تنفيذ سياساتهم بشأن أفغانستان فهي تُساعد الحكومة العميلة في كابل بهدف إخماد الجهاد الإسلامي المبارك في أفغانستان ..

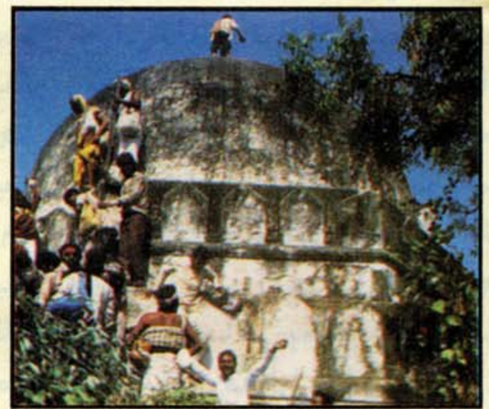
كل ذلك علاوة على إبادة الشعب المسلم في كشمير الصامدة وهتك أعراض المؤمنات الغافلات والقتل الجماعي للشباب المسلم والاستهزاء العلني بالعقيدة الإسلامية والقرآن وتدمير المساجد في كشمير والهند على السواء وما أمر «مسجد بابري» منا ببعيد ذلك المسجد الذي أُسس عام (١٥٢٨م) على تقوىً من الله ورضوان ، وجاء عبدة البقر ليدّعوا بعد ما يزيد على أربعة قرون بأحقيّتهم لهذا المسجد وأنه كان معبداً لإلههم رام وهاجموا المسجد في عام (١٩٤٩) ميلادي ثم في عام (١٩٨٩م) فلم يتمكنوا من هدمه واستشهد إزاء هذا الهجوم الآلاف من المسلمين . ثم هوجم المسجد مرة أخرى عام (١٩٩٠م) حيث تمكنوا من تدمير بعض جوانب المسجد وهنا تدخلت الحكومة الهندية لحراسة المسجد

والسماح ببناء معبد هندوكي بجوار المسجد .. ثم بعدها لم يُسمح للمسلمين بدخول المسجد «خوفاً من الصراعات المذهبية» على حد زعمهم في الوقت الذي يدخل فيه الهندوس للمعبد مع عدم الاعتراض على وجود الأصنام داخل المسجد الأمر الذي جعل منه معبداً هندوسياً صرفاً . وما ذلك على الكفار ببعيد «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» .

ولا نجاة ولا عزّة ولا خلاص من الذل والهوان إلا بالنفير والجهاد وإبادة خضراء الكفرة والطواغيت «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» .

وزير أحمد منيب


الهندوس يدمرون قبة المسجد البابري



المسجد البابري في سطور

٩٣٥هـ / ١٥٢٨م

تم بناء هذا المسجد في مدينة «أيودهيا» في ولاية ألترا براديش الهندية

١٢٧١هـ/١٨٥٤م

وضع الهندوس صنم «رام» في المكان المخصص للوضوء في المسجد مدعين أن الإله قد ظهر بنفسه في هذا المكان وقد دارت بعدها معركة بين المسلمين والهندوس استشهد على إثرها الكثير من المسلمين .

١٨٥٧م

فصلت سلطات الإحتلال البريطاني بين المسجد والموقع الذي إدعى الهندوس ملكاً لهم بحائط حجري .

١٨٨٥م

تقدم أحد الهندوس ويدعى (زاغوبارداس) إلى محكمة «فيض آباد» مطالباً بإنشاء معبد مسقوف على المنصة المقابلة للمسجد حيث مسقط رأس «رام» وقد قوبل الطلب بالرفض .

١٩٣٤م

شن الهندوس هجوماً عدوانياً جديداً على المسجد أسفر عن تدمير جانب من السور والمنارة .

١٩٤٩/١٢/٢٢م

تسلل في تلك الليلة عدد من الهندوس المتطرفين إلى المسجد في غفلة عن رجال الحرس المكلفين بحراسة وحماية المسجد ونصبوا تمثالاً جديداً لـ «رام» وآخر لزوجته «سيتا» ومع تباشير الصباح أعلن الهندوس على الملأ أن «رام» ظهر في المسجد ليؤكد حقيقة مولده في تلك البقعة .

تتالت بعد تلك الحادثة المرافعات القضائية في المحاكم وتم تأجيل البت فيها أكثر من ٣٥ عاماً ..

١٩٨٤م

اجتمعت مجموعة من الهندوس المتطرفين (V.H.P.) (المنظمة الهندوسية العالمية) بدأت تطالب بتحرير المسجد البابري في أيودهيا ومسجد «غيان با» في «بنارس» ومسجد «العيدين» في «متر» وإعادتها إلى معابد الهندوس .

١٩٨٥م

هددت المنظمة الحكومة الهندية والمسلمين بالإستيلاء علناً على المسجد البابري بالقوة لو لم يفصل القضاء بالأمر لمصلحة الهندوس حتى بداية عام ١٩٨٦م .

١٩٨٦/١/٢٧م

طعن أحد المحامين الهندوس في تلك المنظمة حكم الإغلاق الماضي للمسجد وطالب بفتح المعبد للهندوس لأداء العبادة .

١٩٨٦/٢/١م

وافقت المحكمة على ذلك الطعن .. وقد عم مسلمي الهند الإضرابات والإضطرابات ولكن كل ذلك لم يسفر عن أي شيء .

١٩٨٩م

حددت المنظمة تاريخ (١٩٨٩/١١/٩م) لوضع حجر الأساس لبناء معبد «رام» مكان المسجد وعملوا مسيرة الطابوق لجمع (٢.٥) مليون قطعة طابوق مجبولة بماء نهر «الكانج» المقدس حيث تحمل كل طابوقة كلمة «شري رام» أي «السيد رام» .

١٩٨٩/١١/٩م

لم يستطع الهندوس إكمال مسيرة الطابوق بعد أن أعاقتها الحكومة الهندية وأعلنت المنظمة ١٩٩٠/١٠/٣٠م موعداً جديداً لوضع حجر الأساس .. وكذلك لم يوفقوا بذلك .

إلا أنهم استطاعوا تحويل مجرى القضية في المسجد للمحاكم واستطاعوا أن يزيلوا الحكومة إثر موقفها المضاد لإنشاء المعبد .. وحالوا إثارة نزعات أخرى لإلهاء المسلمين والحكومة عن المطالبة بحقهم في مسجدهم ..

إلا أن المسلمين لم يدركوا بعد أن الحل هو فقط الجهاد لحماية مقدسات الدين .

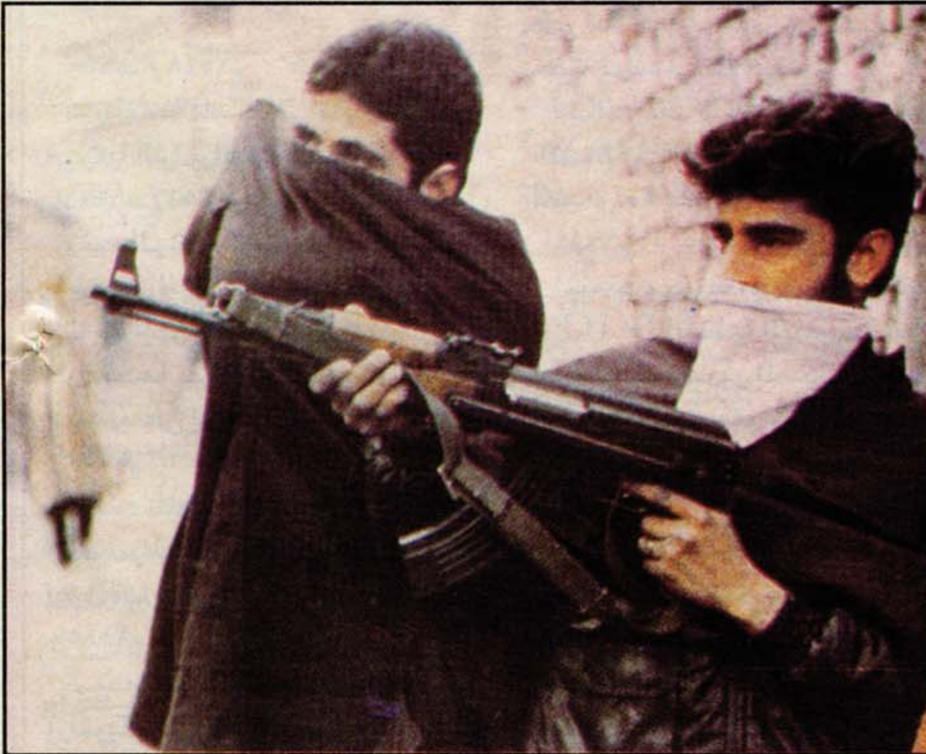
اليافي

صورة من مأساة كشمير

الجراحات والآهات أصبحت سمة واضحة وأمر أكثر من عادي لهذه الأمة التي كادت أن تصبح إن لم تكن أصبحت فعلا كالشاة المذبوحة فصدى العويل ينحدر من كل صوب وأنين الجراح يصك الآذان وقد طال الانتظار لمعتصم يفك هذا الحصار. ويخرج من بين تلك الأصداء صوت يكاد ألا يكون مسموعاً للكثيرين من المسلمين ألا وهو صوت كشمير المسلمة التي كادت أن تكون لقمة سائغة في فم عبدة البقر لولا فضل الله ثم رجال مؤمنون أبوا أن يعطوا الدنية في دينهم فلبوا نداء الجهاد. إلا أن الواقع المرير كما هو لم يتغير فيه شيء يذكر فأعراض المسلمين هناك تنتهك ودماؤهم تهدر ومازلنا قابعين في جمودنا لا نحرك ساكنين والأحداث والوقائع هناك كثيرة جداً لا تحصى ولا تعد ولكن لا بأس أن نستعرض بعضها حتى ندرك طبيعة الحقد الهندوسي على المسلمين.

حدثنا المجاهد الكشميري محمد ابراهيم موسى عن أسباب تركه الدراسة وانضمامه للمجاهدين في كشمير قائلا «لقد مررت ذات يوم بإمرأة كبيرة في السن تبكي بكاءاً حاراً فسألتها عن سبب بكائها فأجابت وقلبها يتمزق حسرة: لقد دخل علينا قبل مُدّة مجموعة من الجنود الهندوس وأخذوا يسألوننا عن المجاهدين وأسلحتهم فلم يجدوا عندنا ضالتهم فأخذوا ابني وقتلوه أمام أعيننا ثم أخذوا ابنتي الوحيدة وخلعوا ثيابها وأوثقوها ثم أوجعوها ضرباً ليجدوا عندها اعترافاً بما يريدونه وفي تلك اللحظة دخل أبوها وحاول أن يستخلصها من بين أيديهم فلم يتردد أولئك الذئاب في قتله كذلك، ثم أخذوا ابنتي معهم جراً نحو سيارتهم وانطلقوا بها إلى مركزهم، وبعد مرور يوم كامل وجدتها مقتولة وقد ألقي جسدها أمام بيتي، وهكذا فقدت في يوم واحد ثلاثاً من أفراد أسرتي وليس لي في الدنيا غيرهم وأعيش الآن وحيدة لا أجد من يواسيني في مصيبتي وأخذت تذرف الدموع وتقول «إلى متى هذا الظلم؟ وإلى متى هذا الإستبداد الهندوسي؟ أين شباب قومي؟ ألم تتحرك النخوة والغيرة بعد في نفوسكم حتى تردوا هذا الظلم عن أمهاتكم ونسائكم وأخواتكم؟»

يقول المجاهد محمد ابراهيم «لقد كان لهذه الحادثة أكبر الأثر في نفسي فقررت ترك الدراسة مباشرة وسلكت طريق العزة والإباء» وأضاف محمد ابراهيم «بأن هناك الكثير من الحوادث المشابهة فذات يوم جاء الجنود الهندوس إلى إحدى المناطق والتقوا بإمرأة حامل فسألوها بسخرية عما في بطنها؟ فأجابتهم بأنه طفل، فقالوا لها: نحن نعلم بأنه طفل ولكن عندما يكبر سيقاتلنا. فبقروا بطنها لإخراج الطفل فماتت مقتولة مع طفلها.



المجاهدين .. الأمل في كشمير..

صيد الخاطر

في الكلام

اعلم إن الكلام صنعة يتقنها الصادق كما يتقنها الكاذب وصدق الله العظيم إذ يقول «يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» والزخرف فيه مفتنة الصنعة التي تستهوي الناظر وقال تعالى «وإن يقولوا تسمع لقولهم» في وصف المنافقين حيث لهم قدرات في استهواء السامع وشد القلوب إليهم وعلى هذا :-

أولا : الكاتب شيء .. والكتابة شيء آخر .. وكنت أتمنى بعد قراءتي لكتاب أن أسعد برؤية الكاتب .. فإذا قدّر الله تعالى لي اللقاء تكشفت لي حقائق وطباع وأخلاق نقصي بها المبتدئ عن صحبة الأخيار .. فألوم نفسي .. وأتمنى عدم تحقق اللقاء حتى تبقى الصورة في النفس وضيئة .. ولكن .

ثانياً : أجعل قدوتك الموتى .. كذا أوصى أحد السلف فقال (إذا أردت أن تقتدي فلا تقتدي بحي واقتدي بميت فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة) . وتعلق القلب بالأحياء فيها الفواجع بعد بيان الحقائق من فتنة أو محك أو إختلاف .. فتسقط الرموز .. وتتلاشى الهالات .. وتزول الغشاوة .. وتتكشف خفايا النفوس وتنكشف خفايا النفوس عن عفن ونتن أظهره الذي يقول «ونبلوا أخباركم» .

ثالثاً : لقد كانت لعلمائنا بقية كرامة نحفظها لهم ..

فلما كانت الفتنة ..

انتفضت القلوب من الإطمئنان إليهم .. حيث أثبت بعضهم الجهل بدل العلم والخور بدل الشجاعة .. والتبعية بدل القيادة .. فارتكبوا اثماً لا يمحوه إلا الجهاد ..

رابعاً : الفرق بين علماء الرحمن وعلماء الشيطان .. أن علماء الرحمن جمعوا بين أمرين لا يغني أحدهما عن الآخر هما العلم والتقوى .. وعلماء الجهل تفردوا بالعلم (إن وجد) وحرموا أنفسهم التقوى .. فغيروا وبدلوا وحرفوا كما فعل من سبق «يحرفون الكلم عن مواضعه» .

وقديماً قيل :-

لو كان للعلم من دون التقى شرف
لكان أشرف خلق الله إبليس

خامساً : حاجة المتقادم إلى طريق الله تعالى إلى ما يوصى به المبتدئ بطريق السالكين من التقوى وتلاوة آي القرآن .. وقيام الليل .. وورد يلتزمه .. وصيانة للسمع والبصر أمر لازم .. بل على المتقادم أن يزيد ..

فحسنات الأبرار سيئات المقربين .. فإذا أهمل المتقادم نفسه ونظر إلى ضوابط السلوك والقلب نظرة استغفار وإهمال .. فيا شقاوة الجماعة براعيها ..

أبو عابد

منبر المنبع
النقد

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبيرٌ بما تعملون» (الحشر:١٨)

لن يبلغ العبد درجة التقوى حتى يأخذ نفسه بالنقد والمحاسبة وفي الآية الكريمة دعوة من الله لعباده أن يعيدوا النظر في أعمالهم قبل العرض .

فما النقد ؟

ولماذا؟

وما أدب النقد في الإسلام ؟

النقد لغة : إظهار الجيد من الرديء .

واصطلاحاً : هو الكشف والتحليل للحدث في أسبابه ونتائجه أو النفس في علوها وهبوطها .

وينبغي أن تعلم -

١- أن من طبيعة الإنسان أن يلقي بالتبعة والمسؤولية واللوم على غيره ، فهو حريص أن ينقد غيره لا أن ينقد ذاته .

ا - بأن ينسب سبب ضلاله إلى الله سبحانه قال تعالى «سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا» (الأنعام:١٤٨) .

أي هل اطلعتم على علم الله تعالى فرأيتم أنه قد كتب عليكم الضلال فضللتم ، ولكن الخيال والكذب وإلقاء التبعة على الله سبحانه ، والله تعالى يقول في الحديث القدسي : «ياعبادي إنما هي أعمالكم أوفيها إياكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» (رواه مسلم) .

ب - أو أن يلقي بالتبعة على الشيطان بأنه كان وراء ضياعه ، وأنه لا يتحمل مسؤولية فعله ، ويوم القيامة يبرأ الشيطان من هذا الإتهام والنقد في خطبته المشهورة في وسط محبيه وأتباعه قال تعالى «وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم» (إبراهيم:٢٢) .

وأما لماذا النقد ؟

١- فلا بد من النقد لأنه دليل على وجود حياة في الأمة : إسلامنا ليس أفيوناً ولا مخدراً للأمة كما يدعي الجهلة والحاقدون . في إسلامنا دعوة إلى قولة كلمة الحق صريحة للظالم لحديث «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله» (رواه الحاكم) .

بل أن عمر رضي الله عنه كان يخشى ألا يكون في الأمة من يرده إلى الحق إذا اعوج أو أخطأ ، وقف يوماً يخطب في الناس فقال : أيها الناس من رأى فيّ اعوجاجاً فليقومه» فأجابه رجل منهم «والله لو علمنا فيك اعوجاجاً لقوّمناهُ بسيوفنا» فقال رضي الله عنه «الحمدلله الذي جعل في أمة محمد من يُقَوِّم اعوجاج عمر بسيفه» .

٢- ولابد من النقد حتى تنجو الأمة من الهلاك على يد المفسدين أو بعقوبة من الله سبحانه :-

ا - على يد المفسدين للحديث «مثل القائم في حدود الله ، والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم في أعلاها ، وبعضهم في أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (رواه البخاري) .

٢ - وإما بعقوبة من الله تعالى . ذكر ابن القيم

رحمه الله رواية «أن الله تعالى أمر ملكاً أن يخسف بقرية فقال : يارب إن فيها فلاناً العابد ، فأوحى الله عزوجل : أنْ به فابدأ ، فإنه لم يَتَمَعر (أي يتغير لونه ويغضب لرؤية منكر) وجهه لي مرة قط» (الجواب الكافي ص٤٥) .

٣- ولابد من النقد حتى نعرف مواضع الخطأ فينا فنستدركها ، ولا يرفض النقد إلا طاغية ، كحال فرعون قال تعالى حكاية عنه «أنا ربكم الأعلى» (النازعات:٢٤)بل يتهم موسى بالإفساد وهو النبي الصالح المصلح قال تعالى «ذروني أقتل موسى وليدع رَبه إنـي أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (غافر:٢٦) .

أو جاهل غلبه جهله فهو كاره لكل ناصح ناقد قال تعالى حكاية عن جهلة الأقوام في موقفهم من أنبيائهم «ولكن لا تحبون الناصحين» بل إن عمر رضي الله عنه يجعل من بيان الخطأ هدية تُهدى لمن تحب يقول «رحم الله من أهدى إليّ عيوبي» .

وأما أنواع النقد فهي -

١- نقد الله لأنبيائه ارتقاءً وسمواً لعظيم قربهم من الله سبحانه :-

فحسنات الأبرار سيئات المقربين ، فهذا يوسف عليه السلام لما أدخل السجن علم أن سجيناً سوف يخرج فطلب منه أن يذكره عند الملك قال تعالى «وقال للذي ظن أنه ناج منهما أذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين» (يوسف:٤٢) يقول الإمام الألوسي رحمه الله «فإن اللائق بمقام الأنبياء عدم الإستعانة إلا بالله» وجاء في رواية عن أنس «أوحى الله إلى يوسف : من استنقذك من القتل إذ هم إخوتك أن يقتلونك ، قال : أنت يارب ، قال : من استنقذك من الجب إذ ألقوك فيه ، قال : أنت يارب ، فقال : من استنقذك من المرأة إذ همت بك . قال : أنت يا رب ، فقال الله تعالى : فلم سألت آدمياً وأنت في السجن ، قال يوسف : كلمة جرت على لساني : فقال تعالى «لألبثنك في السجن بضع سنين» (الألوسي مجلد١٢ص٢٤٨) .

ومواضع النقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة منها قوله تعالى «عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى» (عبس:١ ،٢) وقوله تعالى «عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين» (التوبة:٤٣) وقوله تعالى «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض» (الأنفال:٦٧) .

٢- النقد الذاتي للفرد والجماعة :

للفرد قال تعالى «ولا أقسم بالنفس اللوامة» (القيامة:٢) يقول الحسن البصري «إن المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ، ما أردت بأكلتي ، ما أردت بحديث نفسي وإن الفاجر يمضي قدماً قدماً ما يعاتب نفسه» وللحديث «الكيس (الفطن) من دان (أي حاسب واتهم) نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» (الترمذي) . ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يبالغون في النقد إلى حد الإيذاء والإيلام والحرمان لأنفسهم حتى تستقيم على أمر الله فهذا عمر رضي الله عنه كان يضرب رجله بالدرة ويقول «ماذا قدمت اليوم» والأحنف بن قيس كانْ يضع أصبعه على النار ويقول «حس حس ألم تفعل ذنب كذا في يوم كذا» وينبغي على العبد أن ينقد ذاته ويحاسبها على الأوقات ورحيلها وما يدخل جوفه هل هو حلال أم حرام، للحديث «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه ، وعن بدنه فيما أبلاه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» (الترمذي) .

وللجماعة : يقول عمر رضي الله عنه «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن» ويقص علينا القرآن قصة إخوة كان أبوهم قد خلف لهم جنة وكان يسير فيها بأن يتصدق بالثلث ويدخر الثلث ويزرع الثلث فلما مات ورثه بنوه فقالوا : لقد كان أبونا أحمق إذ كان يصرف من هذه للفقراء فلو منعناهم لتوفر علينا، فعاقبهم الله لفساد قصدهم

والنقد البناء هو الذي يكون باعثه الغيرة والحرص والرغبة في الوصول إلى الأحسن وبالأسلوب الأكرم قال تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» (النحل ١٥) والنقد الهدام هو الذي يراد به مجرد الإساءة والتنقيص والتشفي.

فأذهب المال بالكلية ، قال تعالى «إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ، ولا يستثنون ، فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ، فأصبحت كالصريم (قال ابن عباس كالليل الأسود) فتنادوا مصبحين ، أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ، فانطلقوا وهم يتخافتون (أي يتناجون) ، أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين ، وغدوا على حرد قادرين (أي على غيظ وعزيمة) ، فلما رأوها قالوا إنا لضالون (اعتقدوا أنها ليست جنتهم) ، بل نحن محرومون (جعلوا من أنفسهم مظلومين لا ظالمين) ، قال أوسطهم ألم أقل لكم لو لا تسبحون (تشكرون) ، قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ، فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون» (القلم ١٦-٣٢) ولكن بعد فوات الأوان .

٣- نقد الصف المسلم :-

في غزوة أحد عندما انكسر المسلمون عجبوا كيف يكون هذا وهم أولياء الله وأنصاره قال تعالى «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا» (آل عمران:١٦٥) فأرشدهم الحق تعالى أن ينظروا في أنفسهم «قل هو من عند أنفسكم» ، وذكرهم بأسباب الهزيمة قال تعالى «حتى إذا فشلتم (جبنتم) وتنازعتم في الأمر وعصيتم (بمخالفة الرماة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمكوث وعدم ترك الجبل) من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة» نزولكم إلى جمع الغنائم والتنافس عليها .

نقول إن على الصف المسلم أن ينقد ذاته ، وأن يعزز وجود المنبر الحر والرأي الآخر وأن يتواضع الكبار في سماع آراء إخوانهم فلعلّ أن يكون فيها الخير ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم على جلال قدره ، وهو النبي الموحى إليه يستمع إلى رأي جندي في معركة بدر هو (الحباب بن المنذر) ويشيرعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار مكان أفضل من المكان الذي هو فيه ، إن النقد الذاتي لابد منه لسلامة الصف المسلم وينبغي ألا يفسر النقد باللحن المتكرر من تجريح وتشهير وشق لعصا الطاعة وحب للظهور ، ويجب أن تحترم العقول التي قدم أصحابها أرواحهم فداءً لهذاالدين ، وإلا فسوف يبقى الصف المسلم متعباً بدعاته ، والتآكل الذي يصيبه لابد أن يوقف .

٤- نقد المسلم لولي الأمر :-

وينبغي أن تعلم أن الأمة هي التي تختار من يتولى أمرها ، فلها حق عزله لأن من يملك حق التعيين يملك حق العزل ، والعزل لا يكون تعسفياً بل لمبرر شرعي من عجز أو جنون أو انحراف عن منهج الله سبحانه .

لذا كان في أحكام الصلاة وهي الصورة المصغرة للمجتمع المسلم أن الإمام إذا أحدث فعلاً ليس من أفعال الصلاة لا يُتابع ، وكم كان فرح السلف من ولاة أمور المسلمين بنقد الأمة المسلمة لهم (في

اجتهادهم مثلاً) فقد همّ عمر رضي الله عنه بتحديد قيمة الصداق ، فعارضته امرأة من الحاضرين وقالت : «إن الله عزوجل يعطينا بالقنطار ، وأنت تريد أن تحدد ذلك يا عمر» والمرأة تشير إلى قوله تعالى «وءاتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً» (النساء:٢٠) ، عندئذ يرجع عمر إلى الحق ويقول «كلهم أعلم منك حتى النساء يا عمر» ، وفي محاسبتهم على تصريف أموال المسلمين : فقد وقف عمر رضي الله عنه يوماً يخطب فقال «أيها الناس اسمعوا وأطيعوا» فأجابه رجل : لا سمع لك اليوم ولا طاعة ياابن الخطاب ، فقال عمر : ولم ؟ قال الرجل : لأنك أعطيت كل رجلٍ منا ثوباً ونرى عليك ثوبين ، فقال عمر : يجيبك على ذلك عبدالله بن عمر : فقام بن عمر وقال : إن الثوب الثاني هو ثوبي وقد أعطيته أبي ليكمل به ثوبه ، حيث كان ثوب أبي قصيراً» قال الرجل : أما الآن فقل نسمع ونطيع .

لم يضق صدر عمر بهذا النقد ، ولم يبطش بالناقد لأنه يعلم أن الرجل يمارس حقه في التوجيه وإرادة الخير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وينبغي لمن يتولى أمراً أن يتخذ لنفسه من يعينه على الخير «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله» (رواه البخاري) .

اما ادب النقد في إسلامنا ـ

١- ينبغي أن يكون النقد بناءً لا هداماً :-

والنقد البناء هو الذي يكون باعثه الغيرة والحرص والرغبة في الوصول إلى الأحسن وبالأسلوب الأكرم قال تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» (النحل:١٥) والنقد الهدام هو الذي يراد به مجرد الإساءة والتنقيص والتشفي وعندما قال رجل من المنافقين ما أرى قراءنا إلا أرغبنا بطوناً وأكذبنا ألسنة وأجبننا عند اللقاء فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال : يا رسول الله : إنما كنا نخوض ونلعب ، فقال «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون» وإن رجليه لتسعفان الحجارة وما يلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم» (مختصر ابن كثير مجلد٢ص١٥٣) .

٢- النقد للأفكار والمبادئ والمواقف لا الشخوص:-

الذي يريد الإصلاح حقيقة لا تعنيه الشخوص ، فالشخوص إلى زوال ، ولكن الذي يخشى منه هي الأفكار ، وأن يتأثر بها أحد بعد ذلك ، لذا كان من هديه عليه الصلاة والسلام إذا رأى عيباً أو سلوكاً منحرفاً صعد المنبر وقال «مابال أقوام يقولون كذا ، وما بال أقوام يفعلون كذا» من غير تصريح بأسمائهم وفي أضيق نطاق يكون ، يقول أحد السلف : من نصحك في ملأ فرد عليه نصيحته فإنه قد ابتغى فضيحتك ولم يبتغ نصيحتك» .

٣- والنقد يكون في حال الرضى والغضب سواء:-

الذي تحكمه عاطفته يكون أخرس عن مصارحة المحبوب بعيوبه وعند الغضب يفضح المستور وكما قال المتنبي :-

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

أما الذي يريد بنقده وجه الله فإن ما يقوله في الغضب يقوله في الرضا من غير التفات إلى حظ النفس والحديث «من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة» (أخرجه البخاري في الأدب المفرد) .

٤- ولما كان الخطأ وارداً ، فالإصرار على الخطأ مع وضوح وبيان عواره دليل داء في القلب والعقل معاً . في القلب حيث عشش الشيطان فيعتقد أن تقويم العوج دليل نقص لا كمال ، وذلة لاعزة لجهله ، وداء في العقل حيث ضيق الأفق في إلقاء الصف المسلم في التهلكة ، وتجرع مرارة المخالفة ومقاساة آلام الانحراف ، كل هذا حتى لا يقال أنه قد أخطأ ، فياخيبة القطيع براعيه ..

مختارات من صحافة المجاهدين

اختارها وأعدها جميل الرحمن سائل

ايران تتفق مع روسيا إزاء القضية الأفغانية

نشرت إحدى الصحف الباكستانية في الآونة الأخيرة موقف الحكومة الإيرانية تجاه القضية الأفغانية ، وذلك في أعقاب زيارة نائب وزير الخارجية الروسي لإيران .. والذي صرح في لقاء صحفي بأن وجهات النظر الروسية والإيرانية متطابقة فيما يتعلق بالوضع في أفغانستان !!

وقد أحزن هذا الأمر المجاهدين والمهاجرين على حد سواء .. وقد كانت الحكومة الإيرانية فيما مضى تتشدق بنصرة الإسلام والمسلمين وأن (الجمهورية الإسلامية) هي الدرع الحصين لكافة الحركات الإسلامية ..

أنسيت الحكومة الإيرانية أن الروس وعملاءهم قد أبادوا مليوناً ونصف المليون من أبناء الشعب الأفغاني المسلم ؟ وملايين من الأسر المهاجرة من أفغانستان ؟ وأن ايران تأوي عدة ملايين منهم الآن ؟؟ .

ألا تسمعون كل يوم مصبحين وبالليل أنين الجرحى وصراخ الأطفال من جراء القصف ومن جراء صواريخ سكود والتي تصيب الأبرياء والعُزل ؟

بل «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» صدق الله العظيم.

—————— جريدة آزادي

حتى تقيم دولة الإسلام في أفغانستان

فتح الله على المجاهدين مدينة خوست .. لتنتهي بهذا الفتح فترة من الركود كانت قد سادت على جبهات القتال ، ترتب عليها فتور في إهتمام الإعلام العالمي بسير الأحداث داخل أفغانستان .. هذا علاوة على الظلال القاتمة التي ألقت بها حرب الخليج على قضية أفغانستان .

وفي سقوط خوست دروس وعبر يستفيدها المجاهدون والأمة الإسلامية قاطبة وكل الحركات الجهادية في العالم :-

ولسان الحال يومئ:

بدروس لا بـــدرسٍ

لبصير لا لأعمـــى

همّه تحصيلُ كرسي

نقول أولاً «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» .. ثم بعد ذلك لا نصر بلا وحدة !! فقد شاركت كافة الفصائل الجهادية في ملحمة رائعة لتحرير المدينة .. تلك المدينة التي ظن كثير من الناس بأنها ستكون سداً منيعاً أمام المجاهدين ذلك لأن عُتاة الشيوعية كانوا بها .. ولأهميتها الإستراتيجية بالنسبة لحكومة كابل التي بدأت مباشرة بعد سقوط المدينة بالترويج لجُملة من الأكاذيب والتُرهات مفادُها أن خلافاً حاداً قد حدث بين قادة الجهاد الميدانيين في خوست وأن باكستان قد ألقت بثقل عسكري كبير في العمليات ضد خوست .. كل ذلك في محاولة يائسة من النظام العميل في أن يفُتّ من عضد المجاهدين أفراداً وفصائل .. ثم يُلقي بظلال ذلك على الأمة الإسلامية التي باتت تنظر إلى هذا الجهاد كوليد خرج من رحم المعاناة يبث الأمل في نفسها أن فارس الإسلام قادم وأن الأمة على أعتاب دولة الإسلام على أرض أفغانستان الحبيبة بإذن الله .

—————— جريدة مرآة الجهاد

في كنر .. التاريخ يعيد نفسه

قامت الحكومة العميلة بقصف منطقة (أسد آباد) التابعة لولاية كونر بصواريخ سكود المدمرة في صبيحة الثاني من ابريل ١٩٩١م وقد أسفر القصف عن استشهاد أعداداً كبيرة من أهالي المنطقة العزّل وعدد من المجاهدين .. كما جُرح مئات آخرون .

ويعيد هذا الحادث البشع إلى أذهاننا تلك الجريمة التي حدثت في نفس الولاية أيام حكومة تراقي الشيوعية إذ قُتل ما يزيد على الألف شخص في ساعة واحدة .. والغريب أن الحادثتين يفصل بينهما ثلاث عشرة عاماً .. غير أنهما قد وقعا في نفس المدينة وفي نفس الشهر !! هذا ليظهر النظام العميل نواياه !!

وليسفر عن وجهه الكالح للذين يظنون أن نجيب يريد سلاماً .. وهم لا يعلمون أنه وفي سبيل أن يبقى في كُرسي الحكم يمكن أن يبيد الشعب كلّه فهو يسير على طريق إخطته أسلافه ولم ولن يأتي هو بجديد فهو طريق الشيوعية طريق القتل والدمار والإبادة الجماعية والفساد في الأرض .

وإن كانت الحكومة العميلة تود الثأر لنفسها مما حاق بها في خوست فهل الطريق إلى ذلك هو قتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والقصف الوحشي بالطائرات والصواريخ ؟ وهل هذا هو الطريق لرفع معنويات جيش قد انهكته الهزائم ؟

ونرفع أصواتنا لمنظمات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان أين أنتم من هذه الجرائم وإبادة الشعوب إن من واجبكم أن تضغطوا على روسيا حتى توقف الدعم للنظام الكرتوني في كابل .

وننصح أيضاً منادين كل جُندي في حكومة نجيب أن إتق الله في شعبك وأهلك وابتعد عن مساندة نجيب وطغمته الحاكمة ..

ونهمس في آذان قادتنا أن اتحدوا فاتحادكم قوة واتحادكم نصر للجهاد، وهو الطريق لإقامة دولة الإسلام على أرض أفغانستان الغالية.

الشهادة

السابع والعشرون من إبريل وانهيار الشيوعية

كان يوم (٢٧/٤/١٩٧٨م) هو يوم سقوط سلطة الأسرة المالكة في أفغانستان .. غير أنه كان أيضاً بداية عهد الظلم والإستبداد حيث انتقلت السلطة إلى طغمة من العملاء الملاحدة .. الذين بدأوا من أول يوم في إجراء تعديلات جذرية على الأنظمة السياسية والإقتصادية والعسكرية وعملوا على طمس الهوية الثقافية للبلاد .. كما أبادوا آلافاً من أبناء الحركة الإسلامية .. ممهدين بذلك لدخول الدبّ الأحمر إلى أرض أفغانستان والذي صبغ كل شبر من أرض أفغانستان بدماء أبنائه البررة.

ولم يكن في خلدهم يوماً أن بإمكان هذا الشعب الفقير الأعزل أن يقف بوجه روسيا الدولة العظمى وأن أفغانستان ستكون المسمار الأول في نعش الشيوعية العالمية ..

وقد أثبت هذا الشعب للعالم ولأمته الإسلامية أن النفير والجهاد والوقوف بوجه الطغاة أمر ممكن بل لا بُد منه لإعادة عزة المسلم وإقامة دولته .. ولم يبق إلا القليل أمام إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان وما ذلك على الله بعزيز.

كوثر

من أخلاق النبوة

التواضع

يقول الله تعالى «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (الشعراء ٢١٥)، فهو اللين والتواضع والرفق في صورة حسية مجسمة، صورة خفض الجناح، كما يخفض الطير جناحيه حيث يهم بالهبوط وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين طول حياته فقد كان خلقه القرآن وكان هو الترجمة الحية الكاملة للقرآن، وقيل في المعنى ألن جناحك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين وأظهر لهم المحبة والكرامة وتجاوز عنهم. قال القرطبي: في التواضع مصلحة الدنيا والدين، فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت من بينهم الشحناء ولاستراحوا من تعب المباهاة والفخر.

تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن أبي سلمة لأبي سعيد الخدري: ماترى فيما أحدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم، فقال: يا ابن أخي كُلْ لله، واشرب لله، والبس لله، وكل شيء من ذلك دخله زهو أو مباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية وسرف، وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، كان يحلب الشاة ويخصف النعل، ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويشتري الشيء من السوق، ولا يمنعه الحياء أن يلعق الإناء بيده، ويصافح الغني والفقير، ويسلم مبتدئاً على كل من استقبله من صغير أو كبير، يجيب إذا دُعي، ولا يحقر ما دعي إليه، لين الخلق، جميل المعاشرة، طليق الوجه، شديداً في غير عُنف، متواضعاً في غير مذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب. «من كتاب موعظة المتقين من إحياء علوم الدين» وعن الحسن أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا والله ما كانت تغلق دونه الأبواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالجفان (القصعة الكبيرة يؤكل فيها) ولا يروح عليه بها، ولكنه كان بارزاً، من أراد أن يلقى بنبي الله لقيه، وكان يجلس بالأرض، ويوضع طعامه بالأرض، يلبس الغليظ، ويركب الحمار ويردف عبده ويعلف دابته بيده (صفة الصفوة) ..

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه» (أخرجه مسلم). قال الإمام النووي في شرح الحديث «وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه» يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه، له المثوبة في الآخرة ويرفعه فيها بتواضعه في الدنيا.

تواضع الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً

عن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر ثم قال «أيها الناس لقد رأيتني أرعى على خالاتٍ لي من بني مخزومٍ فيقبضن لي القبضة من التمر والزبيب فأظلّ يومي، وأي يوم ثم نزل، فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا أمير المؤمنين مازدت على أن قمئت نفسك -أي عبتها- فقال: ويحك يا ابن عوف .. إني خلوت فحدثتني نفسي فقالت «أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت أن أعرّفها نفسها» أخرجه ابن سعد.

أقوال الصحابة في فضل التواضع

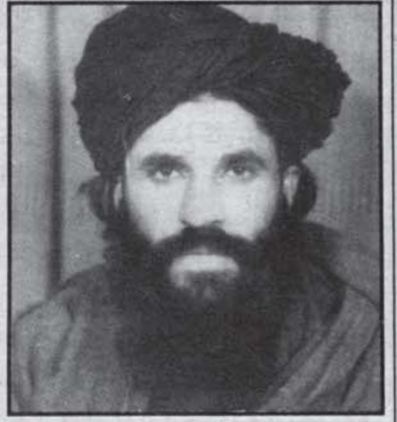
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها «إنكم لتغفلون أفضل العبادة «التواضع» (أبو نعيم في الحلية وابن المبارك في الزهد).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال «إن الرجل إذا تواضع لله رفع الله حكمته» (أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء).

وعن معاذ بن جبل قال «لا يبلغ عبد ذرى الإيمان حتى يكون التواضع أحب إليه من الشرف، وما قلّ من الدنيا أحب إليه مما كثر، ويكون من أحب وأبغض في الحق سواء يحكم للناس كما يحكم لنفسه» (الزهد لابن المبارك)، كان عروة بن الزبير يقول «عليكم بالتواضع فإنه نعمة عظيمة ولا يحسدكم عليها أحد»

قال قتادة «من أعطي مالاً أو جمالاً أو ثياباً أو علماً ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيامة».

بقلم أبو مصطفى



في محراب الشهادة

انتهى زمان الركوع لغير الله .. وبدأت صفحات جديدة تخط طريقها في خطوات واثقة بنصر الله لعباده المجاهدين .. وكان لابد لنا من أن نفترق لحظة ما على هذا الطريق .. لأن زماننا هذا ليس زمان اللقاء الدائم.. وحتى نعد أنفسنا إلى لقاء خالد تحت ظل عرش الرحمن وفي فيء جنانه بإذن الله ..

ويا لها من قتلة تلك التي تكون في سبيل الله .. ويالها من فاجعة ما سواها ..

والفراق مهما كان وأينما كان صعب .. والأصعب منه تحمله لذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم «اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها» .. ويزداد الأمر صعوبة إذا ما اقترن الفراق بمن تحب .. في سبيل الله..

وقد سجينا في محرابنا هذا اليوم شهيداً نحسبه في الجنان إن شاء الله طالما أضاء دنيانا بشجاعة ما عهدناها إلا عند القلة من الرجال .. وما عرفناها إلا قبساً وطهراً من طيف صحابة رسول الله الكرام رضوان الله عليهم أجمعين .. ملا قندهار .. كم يدمع القلب عند ذكر إسمك .. وكم تهيج المهج لوعة حزناً على فراقك .. لم تشاركنا فرحة النصر والفتح .. ولم تكن معنا لتبتهج بنتيجة جهدك ومجهود إخوانك بعد الله عزوجل .. ولكن عزاءنا أنك في جنان بإذن الله .. وأن روحك قد أعلمها الله بالنصر وقد فرحت لنا وتشتاق إلينا كما نحن في شوق إليك لنلتقي ولا نفترق أبداً ..

شاه زادة .. أو كما ينادونك ملا قندهار .. ما عرفناك إلا شجاعاً مقداماً .. ما عهدناك إلا كتلة من النشاط والطيب معاً .. شعلة دائماً متقدة في سبيل الله يحبها الجميع ويخشاها شياطين الكفر والضلال .. جئت من أرزجان .. حيث وُلدت .. وأحضرت معك شهامة أهل تلك البلاد وشجاعتهم .. أقمت قائداً للمجاهدين ولطلاب العلم الذين ما نسوك ولن ينسوك بإذن الله فقد كنت أكثر من أب لهم تحنو عليهم وتغدق الكرم والحب في الله لهم .. وتسقيهم من نهل الجهاد كل ما يصقل الروح والجسد ليعيش جنباً إلى جنب مع العلم الشرعي الذي كنت دوماً تحبه ..

لن ننسى تعذيبك في سجون الإنقلاب الشيوعي أنت والثلاثمائة عالم الذين تم قتلهم على أيدي الطغاة ونجوت أنت وشخص معك فقط .. لن ننساك مع ملا ملنك في قندهار وبسالتك بعد استشهاد قائدك ملا ملنك.. وربوع زابل مازالت تحن إلى لقياك ورجولتك .. وخوست التي قضيت بها (٤) سنوات تناطح قوى الكفر والطغيان ما عرفت خلالها الكسل ولا الملل قد فتحت الآن وانحنت أمام المجاهدين رافعة شامتك ..

أحبك في الله المجاهدين الأنصار ومثلهم الأفغان .. وأحبك قائدك حقاني الذي كان يضرب بشجاعتك المثل..

قد لا نقلل من شأنك إذا ذكرناك ولكننا بالتأكيد نضيح أمام هالة الضياء التي تركتها في قلوبنا وعلى دروبنا .. عندما خططت لنا طريق الفتح الحق .. وطريق النصر الأكيد بإذن الله .. فركبت في ركب من سبقك من أولئك الرهط المجاهدين فلحقت بالقائد خالد في جلال آباد وملا ملنج في قندهار وركب الصحابة الكرام بإذن الله في الجنان ..

كم كنت شهماً في حياتك وفي قتلتك .. من كان يجرؤ على التقدم على الدبابة .. من كان يجرؤ على البقاء في الصف الأول ضد الأعداء .. من كان يظن أن هامتك قد لا تعلو طالما أنك في سبيل الله .. وسقطت على أشلاء تلك الدبابة التي حملت شجاعتك على ظهرها عندما ضربك الأعداء أنت نفسك بقذيفة الآر بي جي ١٩ .. حيث لم يقصدوا ضرب الدبابة التي تركبها .. بل قصدوا من هو أخطر من الدبابة ظانين أنهم بقتله قد يثيرون الرعب في قلوب المجاهدين .. ونسوا أن الشهيد عندنا سلماً جديدا نرتقي عليه لنصعد إلى علياء النصر بإذن الله وأنها غاية ما نحب ..

وصعدت روحك في العلياء عند مليك مقتدر ..

وذهب جسدك إلى سبين بولدك في قندهار ليدفن هناك بعد ذهابك في السادس من رمضان .. بجوار من نحب من الأنصار والمجاهدين الشهداء..

ونكفكف دموع الحب والحزن على الفراق قائلين .. «حسبنا الله ونعم الوكيل»

اللهم آجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها ..

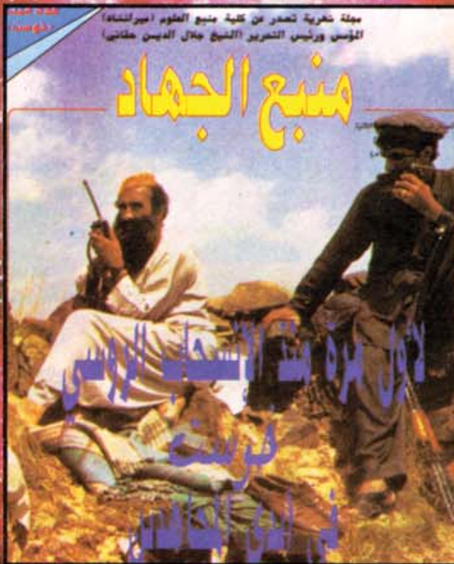
اللهم آمين

جنديك اليافي


جهاد

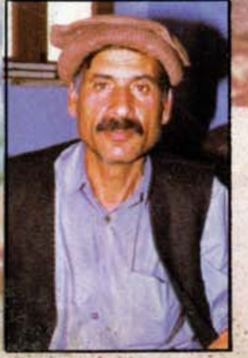

الجهاد
الشيخ حقاني في حديثه مع منبع الجهاد
من يسقط أولا ؟
نجيب أم جورباتشوف


منبع الجهاد
إلى متى هذا النزيف ؟!!


مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)
المؤسس ورئيس التحرير الشيخ جلال الدين حقاني
منبع الجهاد
لأول مرة منذ الانسحاب الروسي

«... وقذف في قلوبهم الرعب تأسرون فريقاً وتقتلون فريقاً»






جنرالات العدو في قبضة المجاهدين